

ندوة

تركيّا الحديثة وعلاقتها بالعالم العربي^(١)

□ السيرة الذاتية للمحاضر:

● المهندس / أسامة عز الدين الخطيب

(يوسف كاتب أوغلو)

● مهندس ورجل أعمال، مقدسي

الأصل، من فلسطين الحبيبة، تركي

الجنسية، من مواليد دمشق - سوريا،

عام ١٩٦٥ م.



(١) أقيمت الندوة مساء يوم الجمعة السادس من ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ الموافق الحادي عشر من مارس ٢٠١١ م. ألقاها المهندس يوسف كاتب أوغلو، عضو مجلس إدارة العلاقات الخارجية في جمعية رجال الأعمال الصناعيين الأتراك (الموصياد) ومن ممثلي العلاقات التجارية بين تركيا والمملكة العربية السعودية، وأدارها الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العُمري .

- أكمل دراسة المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية في جدة المملكة العربية السعودية، أكمل دراسة المرحلة الجامعية من الجامعة الأمريكية في أنقرة، عام ١٩٨٨م، قسم الهندسة فرع هندسة البيئة ومن ثم عام ١٩٩١م أنهى الماجستير من الجامعة الأمريكية أيضاً مع مرتبة الشرف الأولى، قسم الهندسة فرع هندسة البيئة والآن يحاضر للدكتوراه في الاقتصاد التركي، (التجربة التركية أنموذجاً).
- في عام ١٩٩٠م حصل على الجنسية التركية من قبل الحكومة العلمانية التركية في حينها، شريطة تغيير الاسم الى [يوسف كاتب أوغلو]، وأصبح هو الاسم الرسمي والعملي المتداول بالإضافة إلى الاسم الأصلي [أسامة الخطيب] والمتعارف عليه ومتداول خارج تركيا.
- عام ١٩٩٥م، عضو مجلس إدارة وقف دار السلام في استانبول، مشارك في عدة نشاطات ثقافية واجتماعية باسم الوقف للجالية العربية في تركيا.
- في عام ١٩٩٩م، أصبح عضواً في جمعية رجال الأعمال الصناعيين الأتراك الموصياد ثاني أكبر جمعية رجال أعمال أتراك في تركيا والتي تتكون من أكثر من (٥٠٠٠) عضو يمثلون (١٥٠٠٠) شركة، وهي ذات التوجه المحافظ ولها (٥٥) عضواً كنواب في البرلمان التركي من حزب العدالة

والتنمية والذي يرأسه رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان بالإضافة إلى العديد من أعضاء الجمعية المرموقين والمتقلدين مناصب رئاسة كبريات البلديات التركية في استانبول وأنقرة وغرف التجارة والصناعة في كبرى المدن التركية .

● منذ عام ٢٠٠٠م وإلى الآن يشغل منصب عضو مجلس إدارة العلاقات الخارجية في جمعية رجال الأعمال الصناعيين الأتراك (الموصياد)، ومن الممثلين لها في ملف العلاقات الاقتصادية بين تركيا والمملكة العربية السعودية، له نشاط خاص في مجال الاستشارات والدراسات والاستثمارات المالية والعقارية والتجارية بين تركيا والعالم الإسلامي من خلال شركة ميروسا للاستشارات والخدمات التجارية .

● بالإضافة الى تنظيم وتقديم خدمات تنظيم المؤتمرات والدورات التدريبية و برامج السياحة الكاملة لرجال الأعمال والسياحة العائلية الهادفة إلى تركيا، من خلال شركة أي إس إف وجمعية الموصياد التركية .

● له عدة مقالات وكتابات في الشأن التركي الاقتصادي والسياسي والخدماتي وخصوصاً في تجربة التغيير والتطوير بعد مجيء حزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠٢م وإلى الآن .

● متزوج ولديه بتتان وولد .

■ تقديم (مدير اللقاء): الدكتور/ عبد العزيز العمري .

بسم الله الرحمن الرحيم؛

أرحب بسعادة المهندس يوسف كاتب أوغلو كما يسمى باللغة التركية أو أسامة عز الدين الخطيب بالعربية فتغيير الاسم إلى اسم تركي شرط الحصول على الجنسية التركية .

يَبِّضُ اللهُ وجوهنا جميعاً يوم العرض وأعاننا على الاعتصام بحبل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وقت واحد فهما صنوان فيما تلاه الابن من كتاب الله سبحانه وتعالى نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا وأن يعين إخواننا في العراق والبحرين على ما هم فيه من البلاء والفتن وأن ينصر إخواننا في ليبيا وأن يجنبنا في بلادنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يحقق دعوة إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وأرزق أهله من الثمرات وأن يعيننا في هذه البلاد رعاة ورعية على أداء الواجب والقيام بالحق وأن يوحد صفوفنا ويقمع أهل الفساد وينشر رحمته على العباد . اللهم من أرادنا وبلادنا بسوء فأشغله بنفسه يا رب العالمين ، وأذكر أن من واجب الجميع الدعاء بأن يصلح الله الحال ويجمع الكلمة ويوفق الراعي والرعية لما يحبه ويرضاه وبلادنا وأمتنا وأمننا وإيماننا ويكبت عدونا وأن ينزل علينا في بلادنا وسائر بلاد المسلمين السكينة والاستقرار ويسدّد الجميع ويعيننا جميعاً على تقواه والتوكل عليه فهو وحده رجاءنا ومُتَكَأنا وملاذنا سبحانه وتعالى . ونحن جميعاً ندرك طبيعة كل بلد وما

فيه من نسيج ومجتمع وأهل هذه البلاد أكثر من غيرهم معرفة بأحوالها وبما يصلح لها وحُقّ لهم أن يخافوا على أنفسهم وعلى أوطانهم وأن يسمعوا من عقلائهم وعلمائهم والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها .

أحبتني في الله، كما ترون موضوعنا لهذا اليوم عن تركيا الحديثة وعلاقتها بالعالم العربي، وأنا أدرك أنني لو تركت ضيفنا الكريم ست أو سبع ساعات لما كفاه الحديث لأنني في الحقيقة كنت قد شهدت محاضرة له حول هذا الموضوع وامتدت لعدة ساعات وكان يشتكي من ضيق الوقت ولذلك سأضيّق عليه أكثر وسأعطيه (٤٥) دقيقة إن شاء الله ويمكن أن نقسّط الباقي عند الضرورة فليعذرني . . . تركيا شعباً وأرضاً أحبيناها وأنا شخصياً من محبيها ومن المترددين إليها كثيراً. بدأ الحديث عن تلك المنطقة كأرض زمن رسول الله ﷺ في حديثه وبشارته للأمة بأن القسطنطينية، وهي اسطنبول حالياً، ستفتح على يد المسلمين، وكان ما حصل تحققت البشارة وصارت قاعدة من قواعد المسلمين عبر قرون مختلفة، شاركت تركيا الأمة تاريخاً وإدارة على مدى ستة قرون وانفصلت عن جوارها ومحيطها العربي والإسلامي بعد الحرب العالمية الأولى ودُقّ أسفين بين القومية التركية والقومية العربية لفترة طويلة، وساءت العلاقات والتصورات، وتغيرت الأوضاع بينهما في السنوات المتأخرة وتحوّلت الأحوال داخل تركيا، ولا شك أن هذا التحول كان له

نتائج في علاقة تركيا بمحيطها العربي وأيضاً نتائج أخرى في علاقة تركيا بإسرائيل التي كانت تعد تركيا الحليف الأول لها في المنطقة قبل عدة سنوات، فخسرتها إسرائيل وكسبها العالم العربي والإسلامي، وجاءت الفرص لمزيد من العلاقات في القضايا المشتركة في الهمّ العام كقضية القدس وفلسطين في مجال السياسة في مجال الاقتصاد. بداية العلاقة مع محاضرنا الأخ أبو بشر حينما سافرنا في دورة مشتركة مرتبطة بالمجالس البلدية في زيارة للمجلس البلدي في اسطنبول نظمتها وزارة الشؤون البلدية والقروية في المملكة - مشكورة - مع بلدية اسطنبول ومجلسها البلدي، وبحكم تخصصه وهو أيضاً منظم لمثل هذه الدورات، محاضرنا عضو في مجلس الإدارة لوقف دار السلام في اسطنبول ويشارك في عدد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية باسم الجالية العربية في تركيا، وله عدة مقالات وكتابات في الشأن التركي الاقتصادي والسياسي وخصوصاً تجربة التغيير الحديثة في تركيا. أكرر الترحيب بضيفنا وأدعوه للحديث.

□ المحاضرة:

■ المهندس/ يوسف كاتب أوغلو(المحاضر).

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، بادئ ذي

بدء أشكر أخي الكريم العزيز الدكتور عبد العزيز العُمري على استضافته لي في هذا الملتقى الثقافي وعلى هذه الدعوة المباركة وأشكركم أنتم أيها الإخوة الكرام على هذا الحضور وهذا الاهتمام بالجانب التركي، طبعاً لن أطيل في المقدمات فالوقت ضيق وقد ضيق علينا أبو عاصم وفي العادة يكون الموضوع المختصر ثلاث ساعات، فكيف سأختصر المختصر إلى (٤٥) دقيقة، لا أدري، ولكن الأفضل أن أبدأ، مقدمة سريعة جداً عن تركيا الحديثة وسأبدأ بالطرح والسرود بسرعة وسأقف عند بعض النقاط المهمة إن شاء الله .

تأسست تركيا الحديثة عام ١٩٢٣م وهذه المرحلة مرحلة التأسيس على يد [مصطفى كمال أتاتورك] وتوجهت توجهاً أحادياً نحو الغرب وأدارت قبلتها نحو الغرب وأوروبا واتجهت منهجاً علمانياً وبالتالي حتى عام ١٩٣٨م وبعد مجيء [عصمت إينونو] الرجل الثاني بعد [أتاتورك] استمر على شكل سلفه حتى ١٩٥٠م حين مجيء [عدنان مندريس] الذي أعطى بعض الحريات الديمقراطية لتركيا ولكن استمر التوجه الغربي في تركيا حتى وصلنا بعد انقلابات عسكرية عام ١٩٦٠م - ١٩٧٠م - ١٩٨٠م ثلاثة انقلابات عسكرية وصلنا إلى عام ١٩٨٠م ثم جاءت أول انتخابات ديمقراطية وجاء [تورجوت أوزال] في عام ١٩٨٣م وفيها شهدت تركيا ما يسمى بالانفتاح على العالم ومنها

أيضاً الانفتاح على العالم العربي والإسلامي، وكان [تورجوت أوزال] وهو شخصية تحمل مدنية إسلامية ورجل اقتصاد يؤمن بالانفتاح الاقتصادي، وبإزالة القيود وانفتح على العالم في شتى المجالات، وهو أول من شجّع الصناعة في تركيا، صناعة المنتج التركي بل سنّ قوانين تشجّع هذه الصناعة وقال: كل إنسان يأتي ويصنع منتجاً تركياً مكتوب عليه صنع في تركيا ثم يقوم بتصديره يحصل على ٢٥٪ من فاتورة هذا التصدير، يعني إذا أنت أحضرت فاتورة تصدير لمنتج تركي مكتوب عليه صنع في تركيا بمائة ألف دولار تتضمن الربح تحصل على ٢٥ ألف دولار دعم من هذه الحكومة، وبالتالي من هذه المرحلة ٨٣م حتى مرحلة ٩٠م سبع سنوات من رئاسة [تورجوت أوزال] لهذه المرحلة أدت إلى ازدهار ونمو القطاع الاقتصادي في تركيا، وأيضاً تشجيع [تورجوت أوزال] لهذه المرحلة أدى إلى ازدهار ونمو القطاع الاقتصادي في تركيا وأيضاً شجع دعم الصرف ورفع المعاشات والأجور، ففي الفترة الانتخابية الثانية عام ٨٧م قام برفع المعاشات ١١٠٪ لموظفي القطاع العام من أجل تحريك الصرف والنفقات في تركيا، في عام ٩٠م صعد [تورجوت أوزال] لرئاسة الجمهورية فخلفه من بعده [سليمان ديميريل] رئيس حزب القرية القويم حتى ٩٣م وفي العام [١٩٩٣م] عندما توفي [أوزال] أصبح [سليمان ديميريل] رئيس الجمهورية وجاءت بروفيسورة في الاقتصاد واسمها [تانسو

تشيلر] وأصبحت هي رئيسة وزراء تركيا في عام ١٩٩٤م، هذه مقدمة للموضوع.

عام ٩٤م تفاجأنا بأول زلزال اقتصادي مدمر في تركيا وتحديداً في يوم ٥/٤/١٩٩٤م حيث كان في يوم ٤/٤ الدولار (١٤,٠٠٠) ألف ليرة تركية تفاجأنا في اليوم التالي مباشرة بارتفاعه إلى (٤٢,٠٠٠) ألف ليرة تركية: انهيار اقتصادي في عام ٩٤م. سأبدأ بكيف كان الاقتصاد وكيف أصبح لكي ندرك أهمية ما تم عمله وإنجازه. وفي مرحلة التسعينات أيضاً استمر التخبُّط السياسي والحكومات الائتلافية حتى عام ١٩٩٨م - ١٩٩٩م ثم بعدها تفاجأنا أيضاً بهزة اقتصادية ثانية في عام ٢٠٠١م وتحديداً في يوم ٢٢/ فبراير شباط/ ٢٠٠١م وما يسمى الزلزال الاقتصادي المدمر الثاني حيث انهارت العملة مرة أخرى من ستمائة وستة وستون ألف إلى مليون وسبعمائة وستين ألف ليرة تركية في يوم واحد، إذن وصلنا إلى عام ٢٠٠١م يعني قضينا فقط (١٠) سنوات. ما سبب هذا التدهور الاقتصادي؟ المديونية العالية، الفساد المالي في قطاع البنوك وعلى الأخص البنوك الخاصة، الإفلاسات التي كانت تطلقها دائماً كثير من القطاعات المالية في البنوك التابعة للشركات الكبرى، عدم وجود حكومة قوية واستقرار سياسي ينتج عنه استقرار اقتصادي كان هذا دافعاً قوياً لأن تأتي انتخابات عام ٢٠٠٢م وتحديداً في شهر فبراير [٣/ فبراير ٢٠٠٢م] ويأتي حزب العدالة والتنمية ويفوز بهذه

الانتخابات مع أنه تأسس عام ٢٠٠١م، وهو حزب وليد لم يكمل من عمره إلا سنة واحدة، ولكن بسبب إفلاس الأيديولوجيات وإفلاس جميع الأحزاب الأخرى في معالجة القطاع الاقتصادي لتركيا داخلياً أدى هذا إلى دعم حزب العدالة والتنمية وفوزه بأغلبية ساحقة في البرلمان ليحصل على (٣٦٨) مقعداً من أصل (٥٥٠) مقعداً في برلمان تركيا. هذه مقدمة عن الموضوع وليس هذا هو الموضوع.

إذاً حقيقة بدأت تركيا الحديثة فعلاً في استعادة عافيتها في موضوع الاقتصاد عندما جاء حزب العدالة والتنمية، وبدأ بعمل ما أسميها إجراءات يجب أن تُدرس في الجامعات، حتى كثير من الدول تطالب بمعرفة ما هي (الفورملا) أو الصيغة السحرية التي اتبعها [رجب طيب أردوغان] في إنقاذ تركيا اقتصادياً، من الحريق الذي كان يلّم بها، حيث وصل الوضع في عام ٢٠٠١م، قبل مجيء العدالة والتنمية، أن عائدات الضرائب، وهي المدخول الأساس لخزينة الدولة، وتركيا ليس عندها بترول ولا غاز وتعتمد اعتماداً أساسياً على الضرائب، لكن عائدات الضرائب هذه لم تعد تكفي لسداد فوائد الدين الموجود على تركيا. فالانفتاح الاقتصادي والصناعي الذي بدأ به [تورجت أوزال] في الثمانيات من القرن الماضي، تعرض لسوء استخدام القوانين التي من أهدافها تشجيع الصناعة، وذلك من قبل بعض الشركات الخاصة وظهور ما يسمّى بالصادرات

الخياليّة والوهمية والاستفادة من قانون التشجيع ذاك، يضاف إلى ذلك، وفي الوقت نفسه، استشرء الفساد في القطاع المالي والبنكي، حيث وصل الأمر إلى إعلان (٢٦) بنكاً إفلاسهم بفاتورة (٤١) مليار دولار، وهذه البنوك الخاصة كانت تقوم على الدوام بجمع الأموال من المودعين فتضخّها من ثمّ إلى شركاتهم الخاصة ثمّ. . تعلن إفلاسها، فيقوم البنك المركزي بضمان حقوق المودعين وهذه فاتورة تتحملها الحكومة أو الدولة التركية، وسأعطي أرقاماً ومقارنات سريعة جداً وأرقاماً دقيقة، لكي نعرف كيف كان الاقتصاد التركي في عام ٢٠٠١م وكيف أصبح الاقتصاد التركي في ٢٠٠٧م، ثم نعرّج على الآليات التي مكّنت من تحقيق هذا الإنجاز والنجاح الاقتصادي في تركيا، ثم بعد ذلك أربط هذا الموضوع بتأثير هذا التطور الاقتصادي في تركيا وانعكاساته السياسية والاقتصادية على العالم العربي .

في عام ٢٠٠٢م ومع مجيء حزب العدالة والتنمية، سأبدأ بالمؤشرات الاقتصادية التالية، إذ أي دولة لها مؤشرات اقتصادية ومن أهم هذه المؤشرات نسبة النمو. تركيا كانت نسبة نموها في عام ٢٠٠٠م مع نهاية ٢٠٠١م وأزمة ٢٠٠١م - (٢,٢) لا يوجد نمو وإنما انكماش، أصبحنا في عام ٢٠٠٧م ونسبة النمو (٩,٨). وخذ وسط ٥ سنوات من ٢٠٠٢م إلى ٢٠٠٧م ٨٠٪ وتعتبر ثاني أكبر نسبة نمو في العالم بعد الصين. كيف أصبح هذا؟ سنرى. المؤشر الثاني: متوسط دخل الفرد التركي من

(٣١٥٠) دولاراً في عام ٢٠٠٢م طبعاً؛ هذه الأرقام ٣١/١٢/٢٠٠٢م مقارنة مع ٣١/١٢/٢٠٠٧م كان متوسط دخل الفرد (٣١٥٠) دولاراً، وقال [رجب طيب أردوغان] اصبروا على الشعب التركي سيصبح دخل الفرد بعد (٥) سنوات (١٠,٠٠٠) عشرة آلاف دولار، أصبح في عام ٢٠٠٧م (١٠٩٩٠) دولاراً، الآن متوسط دخل الفرد (١٥٢٤٠) دولاراً، نسبة النمو الآن (١١,٣). المؤشر الثالث: هو التضخم. نسبة التضخم وصلت في ٢٠٠١م إلى ١٠١٧٪. ما معنى تضخم؟ التضخم، إذا هذا بريال بعد سنة يصبح ريالين بعد سنتين يصبح أربعة بعد ثلاث سنوات يصبح ثمانية وهكذا، هذا هو التضخم؛ تفقد العملة قيمتها، وبالتالي في عام ٢٠٠٢م وسطياً التضخم ٢٠٠١م تقريباً ١٠١٧٪. ٢٠٠٢م ٧٠٪ وسطياً، من هذا الرقم في ٢٠٠٧م أصبح التضخم ٨,٤٪ والآن التضخم ٧,٦٪. المؤشر الرابع: حجم الصادرات التركية في عام ٢٠٠٢م ثلاثين مليار دولار في عام ٢٠٠٧م ١٣٠ مليار دولار. الخامس: مجموع الديون إلى صندوق النقد الدولي ٢٦ مليار دولار في عام ٢٠٠٢م، في ٢٠٠٧م مجموع الديون انخفض إلى ٦ مليار دولار، إيداعات البورصة التركية من (٤٤٠) مليون ليرة تركية ارتفعت إلى (٢) مليارين ليرة تركية أو بارتفاع تقريباً ثلاثة أضعاف من (٤٤٠) إلى مليار ومائتي ليرة تركية. رأس المال المستهدف في البورصة وعلى مستوى النقاط من ٢٨ ألف نقطة إلى ٦٠ ألف نقطة في

عام ٢٠٠٧م والآن تقارب ٧٠ ألف نقطة البورصة التركية. حجم الاستثمارات الأجنبية كان لحد آخر ٢٠ سنة حتى ٢٠٠٢م يعني من عام ١٩٨٢م حتى عام ٢٠٠٢م حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي جاءت إلى تركيا مليار ومائتي مليون، في عام ٢٠٠٧م فقط (٢٧) مليار ليرة تركية وفي (٥) سنوات مجموعها (٥٢) مليار ليرة تركية. المؤشرات كثيرة جداً ولن أدخل في قضايا اقتصادية، المهم هناك تطور واضح وقوي جداً ومؤشرات قوية، فكيف نجح حزب العدالة والتنمية وكيف نجح [رجب طيب أردوغان] في معالجة هذا الوضع الاقتصادي الذي كان في انهيار وأصبح ثاني أكبر نمو في العالم، وكانت بالمناسبة تركيا في ٢٠٠٢م ترتيبها الدولة رقم (٢٦) اقتصادياً وأصبحت في ٢٠٠٧م ترتيبها (١٦)، وسنرى في نهاية هذه الندوة ماهي أهداف تركيا الإستراتيجية حيث لديها أداة في إستراتيجية لعام ٢٠٢٣م. أما ولماذا عام ٢٠٢٣م، فلأنها هي الذكرى المئوية لتأسيس تركيا الحديثة عام ١٩٢٣م. وضعت تركيا لها أهدافاً إستراتيجية اقتصادية وسياسية في عام ٢٠٢٣م.

إذاً نبدأ بالآليات، ولكن قبل ذلك سأروي ذلك لكم حواراً تهكمياً دار بين أحد الصحفيين العالميين [أتاتوركي النزعة والهورى] و[رجب طيب أردوغان] وهو رئيس حزب العدالة والتنمية وقال له: يا سيادة رئيس الوزراء، الخزينة فارغة، وشبه الخزينة بالجرة، الجرة التي سيأتي إليها المال فيها ثقب كثيرة،

كيف ستسد أنت هذه الثقوب؟ يعني الآن عندك فوائد، الفوائد مستمرة دائماً بالزمن وكل ما تحصل ضرائب أو من أينما ستأتي بالأموال وتضعها في هذه الجرة ستخرج من هذه الثقوب، كيف ستسد هذه الثقوب؟ قال طيب أردوجان: أنا لن أسدّ هذه الثقوب، أنا سأقطع اليد التي تنقب هذه الجرة. هذا واحد؛ فقام بتأسيس وتفعيل هيئة الرقابة المالية البنكية وتسمى بالتركي (BDDK) ثم قام بتأسيس هيئة حسابية أخرى تقوم بمحاسبة المدنين من جرّاء تقارير هيئة الرقابة المالية، وأنا سميتها مجازاً بالعربي تصفية، ورمزها بالتركي (TSMF)، وطبعاً الاقتصاد أساسه وعصبه الرئيسي المال، أما الأوردة والشريان التي يمشي فيها هذا المال فهي البنوك، وبالتالي كان يجب التركيز على البنوك وبدأ [رجب طيب أردوجان] من خلال هاتين الهيئتين بالتدقيق في جميع الحسابات البنكية للبنوك الخاصة والبنوك العامة فاكشفوا اختلاسات كبيرة جداً وبدأوا بأطغى وأشقى رجال الأعمال الذي كان ينافس [طيب أردوجان] سياسياً، وهذا الشخص اسمه [جيم أوزان] وهو الذي أسس حزب الشباب لكي ينافس في انتخابات ٢٠٠٢م، وكانت الصحافة جميعها تؤيد بقوة أن يتم ترشيح أوزان ليصبح رئيس الوزراء، وهو علماني متشدد وبالتالي كان لابد أن يحصل [جيم أوزان] على ١٠٪ ليدخل البرلمان، وكانت استطلاعات الرأي تقول أن [جيم أوزان] سيحصل على ٣٠٪ بينما حزب العدالة

والتنمية بصعوبة ممكن أن يجتاز ١٠٪ وحزب الشعب الجمهوري [الأتاتوركى] سيحصل على نسبة ٢٠٪. جاءت نتائج الانتخابات عكس ذلك تماماً حصل حزب الشباب ٧,٩٪ وبقي تحت ١٠٪، وحصل الحزب الجمهوري على ٢٠٪ وحزب العدالة والتنمية ما يقارب ٤٣٪ وكانت كافية أن يشكل ثلثي البرلمان حزب العدالة والتنمية، وبالتالي جُنَّ جنون هذا الشخص [جيم أوزان] رئيس حزب الشباب فلم يستطع أن يحصل على الحصانة الدبلوماسية وبالتالي فقد هذه الحصانة وعندما أصبح [رجب طيب أردوغان] رئيس الوزراء بدأ به، وقال: إبدأوا بأشقاهم هذا الذي كان لديه بنكان، بنك يسمى الإعمار وبنك يسمى بنك الجزيرة وكان يعطي فوائد عالية جداً ١٧٪ على الدولار، وكانت هذه الفوائد لا يعرف من أين مصدرها، وكانت الناس تضع جميع أموالها في هذه البنوك من أجل الحصول على الفوائد العالية. وعندما بدأوا في تفتيش هذه البنوك وجدوا أن هنالك ازدواجية في الحسابات فعندما يأتي المودع ويودع (١٠٠٠٠٠) دولار في حسابه يتم تسجيل هذا الرقم (١٠٠٠) دولار، ولكن عندما يخرج هذا المودع يتم إبلاغ البنك المركزي من خلال حساب آخر وبرنامج آخر أن ما يتم إيداعه هو (١٠٠٠) دولار وبالتالي ٩٠٪ من رؤوس الأموال المودعة في البنك لم يكن لها أي ضمان عند البنك المركزي، بل أيضاً كانت خارج نطاق الضرائب ونطاق السيطرة والتحكم،

وهذا دفع (BDDK) والتصفية أن يقوموا بالحجز على جميع الأموال المنقولة وغير المنقولة لـ [جيم أوزان] وكما هو معلوم كانت حصيلة ذلك إفلاسات (٢٦) بنكاً من ضمنها بنوك جيم أوزان، بنك الإعمار وبنك الجزيرة التي الحقت ضرراً بالغاً أضرت بالاقتصاد التركي وبفاتورة (٤١) مليار دولار، وهذا كان سبب الأزمة الاقتصادية الثانية. وعندما جاء [طيب أردوجان] وبدأ تأسيس جهاز الرقابة المالية أهم ما بدأ به هو وقف هذا النزيف ووقف الفساد المالي في البنوك، واستعادة ما يمكن استعادته من هذه البنوك المفلسة فبدأ بأشقاهم [جيم أوزان] الذي كان جميع السياسيين يحاولون أن يصطادوه، وقام بالحجز على جميع أمواله وبيع أمواله وعقاراته وممتلكاته بالمزاد العلني فبيعت شركة (تسن) وهي شركة هاتف نقال إلى (فودافون) بـ ٢,٥ مليار دولار ثم بيع تلفزيون (ستار) الذي تعود ملكيته له إلى جهات أخرى وتم بيع كل ما له علاقة به، كان له إمبراطورية كبيرة جداً لا أدخل في التفاصيل ولكن تم تحصيل رقم ليس بالهين يقارب ١٠ مليارات دولار تقريباً قلّ أو أكثر نوعاً ما، من خلال المخالفات المترتبة عليه والتي تفوق ١٧ مليار دولار فقط من [جيم أوزان]. عندما رأى أصحاب البنوك الذين أعلنوا إفلاسهم هذه العزيمة وهذا الإصرار من الحكومة قاموا بالمبادرة مباشرة إلى هيئة تصفية وهيئة (BDDK) وقالوا نحن جاهزون لأن نرجع الأموال فقط لا تحجزوا على شركاتنا الأخرى ولكن

أعطونا مهلة لكي نوقع اتفاقيات ونرجع الأموال بالتقسيط، وتم عمل اتفاقيات أو بروتوكول تسوية أمور، وتم تسوية الأمور مع جميع البنوك الأخرى الـ (٢٤). طبعاً هناك كان تحديات لـ [رجب طيب أردوغان] عندما استلم الحكومة كرئيس وزراء هو أول رئيس وزراء إسلامي في تركيا كانت هذه التحديات تقول له أنه هنالك ضغط من الجمعيات ورجال الأعمال العلمانية المختلفة تقول له يجب أن توقع اتفاقية مع صندوق النقد الدولي وتأخذ القرض الذي يقدمه صندوق النقد الدولي، قال ما القرض كم قيمته قيل له (٤) مليارات قال هل هو هبة قالوا لا، قرض، فسأل هل هو قرض حسن؟ قالوا لا بفوائد. كيف يتم دفعه؟ كل (٦) شهور مليار. هل هذا سيدفع بشروط أم بدون شروط؟ قالوا لا، بشروط كل (٦) أشهر مليار ثم يتم مراقبة سير تركيا فإذا التزمت بالشروط سيتم تحرير الدفعة الثانية. قال: ليس لنا حاجة إليه، لدينا إمكانيات أن نوجد مصادرنا بأنفسنا، فكان أول مصدر لإدخال المال إلى الخزينة التركية الفارغة والاقتصاد المنهار هو تأسيس الـ (BDDK) أو هيئة الرقابة المالية ومحاربة الفساد واسترجاع ما يمكن استرجاعه من البنوك التي أفلست، هذا واحد. الثاني ما يسمى شهادة الميلاد الضريبية؛ في عام ٢٠٠٤م أعلن وزير المالية في حكومة [رجب طيب أردوغان] أنّ الضرائب هي المصدر الرئيسي لدخل الخزينة، وبالتالي قال وزير المال عندما أعلن - نحن نعلم أن جميع المكلفين

بالضرائب عندما يقومون بالإفصاح عن أرباحهم لا يفصحون عن أرباحهم الحقيقية، في البيان الضريبي - فتكون الأرباح المعلنة الرسمية أقل من الأرباح الحقيقية، وبالتالي ما تم دفعه من ضرائب على الأرباح الرسمية المعلنة هو أقل مما يجب أن يدفعوه على الأرباح الحقيقية لذلك نعلن - كما قال الوزير - وبداية من غد أن من يأتي ويذهب إلى دائرته الضريبية ويدفع ٥٪ فقط من رأس ماله نعطيه شهادة اسمها شهادة الميلاد الضريبي، بحيث أنه يعتبر ذمته بيضاء وليس لنا علاقة بما فات، أي أنه وُلد ضريبياً من جديد، فمن لا يدفع ٥٪ نحاسب ونفتش دفتاره إلى (١٠) سنوات بأثر رجعي... فاصطفَّ الناس من (٧) صباحاً حتى (٧) مساءً وكانت هذه المدة مهلتها شهر لكي يدفعوا ٥٪ ويحصلوا على شهادة الميلاد الضريبي، وتم تمديد هذه المدة لفترة شهر آخر وبالتالي في خلال شهرين تم جمع (٥) مليارات ليرة تركية أو ما يعادل (٤,٥) مليار دولار، ليس قرصاً وإنما نقداً وكاش في الخزينة في خلال شهرين. أما الإجراء الثالث الذي قام به [طيب أردوغان] لتعزيز الاقتصاد والوصول لما تم الوصول إليه، هو تشجيع الاستثمارات الخارجية، وعند المقارنة أقول: ارتفعت الاستثمارات من مليار ومائتي مليون في آخر (٢٠) سنة حتى وصلت فقط في عام واحد، عام ٢٠٠٧م، إلى ٢٧ مليار دولار. وفي مجموع (٥) سنوات (٥٢) مليار دولار، كيف تم جمع هذه الاستثمارات الأجنبية؟؟.

عندما تولى [طيب أردوجان] السلطة أمر الوزراء المختصين؛ وزير الخارجية [عبدالله غول] ووزير التجارة الخارجية [كورشاد توزمان] وأيضاً هذا كان رئيس وزراء سابق وقاموا بزيارات مباشرة إلى دول الخليج فبدأوا بزيارة الكويت والإمارات والسعودية. لم يأتوا إلى دول الخليج ويقولوا لهم نحن بحاجة إلى دعم ساعدونا أعطونا قروضاً، لا، قالوا بالحرف الواحد: نحن الآن في الحكومة ولدينا فرص استثمارية كبيرة وأحبينا أن تكونوا أنتم من أول من يستفيد من هذه الفرص الاستثمارية وجئنا إليكم ندعوكم لكي تأتوننا وتزوروننا وتردوا لنا الزيارة. وبالفعل هذه الزيارات أتت أكلها وأصبح هنالك زيارات متبادلة، فلأول مرة في السعودية منذ (٥٠) عاماً يأتي أعلى قمة سياسية في الهرم السياسي في السعودية، الملك، إلى تركيا مرتين، جاء الملك عبدالله إلى تركيا مرتين وبمجيئه تشجع رجال الأعمال والشركات الكبرى، وشركة الاتصالات السعودية قامت باستثمار بقيمة (٦) مليارات دولار بشراء شبكة الهاتف الأرضي التركية، ثم جاءت شركة إعمار من الإمارات وقامت بشراء وبناء (٤٥٠) فلة تقريباً في اسطنبول أو في أوروبا ثم أتبعها بشراء أرض في آسيوية اسطنبول ثم محمد بن راشد آل مكتوم من الإمارات أيضاً قام بشراء أرض بقيمة مليار ومئة مليون دولار لبناء برج ما يسمى (دبي اسطنبول) ثم [الخرافي] من الكويت، وبدأت الاستثمارات تهلّ وتتوالى على تركيا بسبب

هذه الزيارات، وأصبحت نسبة الاستثمارات الخليجية من حجم الاستثمارات الكلية ٧٠٪ وبرقم ما يقارب (١٧) مليار دولار، إذاً هذا أيضاً ضح نقود إلى الخزينة التركية.

ثم فكر [طيب أردوجان] أنه لا يمكن أن تكون تركيا دولة قوية اقتصادياً وعملتها الدولار يساوي مليون وسبعمئة وستين ألف ليرة تركية، هذا لا يمكن الرضى عنه ما العمل؟ إذن لابد من إيجاد عملة تركية جديدة وكيف تكون العملة التركية الجديدة؟ ممكن أن يقول قائل هذا أمر سهل إلغاء (٦) أصفار، الأمر ليس بالهين. قال [طيب أردوجان] بداية من يوم ١/١/٢٠٠٥ سنطلق العملة التركية الجديدة. هذا الكلام في بداية ٢٠٠٤م، أكثر جريدة تباع والأكثر توزيعاً وانتشاراً في تركيا جريدة تسمى جريدة «حُرَيْت» [= الحريات] وهي معادية لحزب العدالة والتنمية والكاتب الرئيسي فيها هو [أمين شولشان] كتب في مقالته وعموده الرئيسي في هذه الجريدة قال لو صدق [طيب أردوجان] في تغيير العملة التركية وإحداث العملة الجديدة في يوم ١/١/٢٠٠٥م سأحلق شاربي وأرقص عرياناً في «ميدان التقسيم» في اسطنبول. كان تحدياً، فالموضوع ليس بالسهل والسبب بسيط؛ إنك بحاجة إلى آليات وبرمجيات لكي تضمن جميع الحقوق وجميع الأرقام والنظم المالية والمصرفية والضريبية لكل ما له علاقة داخل تركيا، ليس فقط الأتراك وإنما جميع القطاعات الخاص والعام والشركات وتحويلها من النظام

القديم إلى النظام الجديد وهذا ينطوي على مخاطرة كبيرة جداً. النقطة الثانية: بحاجة أن يكون لديك رصيد من الاحتياطي للنقد والذهب تستطيع أن يكون غطاءً للعملة الجديدة التي ستعلن عنها، حتى يكون هنالك عملة لها غطاء تعلن عنها هذه العملة ستكون كذا كبنك مركزي، وهنا كان إصرار وعزيمة من [طيب أردوجان] والحكومة في ذلك الوقت، وفي خلال سنة كاملة تم التحضير لجميع هذه البرمجيات وجميع ما يلزم من آليات وأيضاً بعزيمة وقرار، استفتنا في يوم ١/١/٢٠٠٥م والدولار عوضاً أن يكون مليون وسبعمئة وستين ألف ليرة تركية أصبحنا في يوم ١/١/٢٠٠٥م الدولار ليرة و(١٥) قرشاً. اتصلوا على جريدة «الحریات» يريدون أن يسألوا أين [أمين شولشان] قالوا: [أمين شولشان] هو في لندن، وبعد ذلك علمنا فيما بعد أنه طرد من هذه الجريدة.

إذن هذه بعض الإجراءات، ومع نهاية ٢٠٠٧م ومع نجاح التجربة الحقيقية لأول رئيس وزراء من حزب إسلامي وهو [طيب أردوجان] في معالجة الاقتصاد، استمر هذا النجاح سياسياً وتم انتخابه مرة أخرى في عام ٢٠٠٧م وهو الآن على رأس حكومة العدالة والتنمية، وبدأ بالاهتمام في قضية ما هي الأهداف الإستراتيجية الاقتصادية لتركيا، فوضعت أهداف اقتصادية إستراتيجية حتى عام ٢٠٢٣م، من أهم هذه الأهداف أن يصبح متوسط دخل الفرد في عام ٢٠٢٣م (٣٠) ألف دولار.

ما معنى هذه الأرقام؟ معناها إذا كان متوسط دخل الفرد سنوياً (٣١٥٠) دولار وإذا كانت عائلة من (٥) أفراد فمعناها (١٥) ألف دولار في السنة، ومعناها شهرياً اقسماً على (١٢) يعني (١٢٠٠) دولار ما تكفي في تركيا، فارتفعت فأصبحت هذه العائلة دخلها عندما أصبح (١٠٩٩٠) للفرد ضرب (٥) (٥٥) ألف دولار سنوياً يعني (٤٥٠٠) دولار شهرياً. الآن هذا هو الوضع (٤٥٠٠) دولار شهرياً لهذه العائلة، الهدف أن يصبح متوسط دخل الفرد (٣٠) ألف دولار وإذا كانت عائلة من (٥) أفراد (١٥٠) ألف دولار في السنة تقسم على (١٢) أن يصبح تقريباً (٩٠٠٠) دولار متوسط الدخل شهرياً لعائلة من (٥) أفراد.

الهدف الإستراتيجي الثالث أن تصبح صادرات تركيا (٥٠٠) مليار دولار وأن تصبح واردات تركيا (٥٠٠) مليار دولار، وأن يصبح حجم التجارة الخارجي (١) تريليون دولار. هذه أهداف ولكنها ليست صعبة المنال، فقد كانت (٣٠) مليار دولار في عام ٢٠٠٢م، أصبحت (١٣٠) مليار في عام ٢٠٠٧م وممكن أن تتضاعف ثلاثة أضعاف وتصبح (٥٠٠) مليار دولار في عام ٢٠٢٣م. والهدف الإستراتيجي الآخر، أن تصبح تركيا من ضمن أقوى (١٠) دول اقتصادياً في العالم. كانت في عام ٢٠٠٢م (٢٦) الآن رقم (١٦) ودخلت نادي الـ (٢٠) والهدف أن تصبح من ضمن أقوى (١٠) دول اقتصادياً في العالم وليس

أن معناها من ضمن أقوى (١٠) دول أن تصبح العاشرة هذا مفتوح. والهدف الاستراتيجي الرابع وهو ليس له علاقة بالاقتصاد: الحياة الكريمة للتركي، بحيث أنه يستطيع أن يجول العالم وأن يزور جميع دول العالم بدون تأشيرة. الآن عدد الدول التي يستطيع التركي أن يزورها بدون تأشيرة (٦٧). انتهينا من (١٢) شهراً في خلال سنة من إلغاء التأشيرات مع روسيا مع صربيا مع سوريا مع الأردن مع العراق مع لبنان مع مصر، وبالتالي كل ما تكبر هذه الرقعة كل ما تزداد فرصة خروج الأتراك واحتكاكهم مع العالم الآخر وتوطيد العلاقات الاقتصادية. طبعاً هذا السياق الاقتصادي أنا أنهيه بعد ما ذكرت هذه الأهداف لأؤكد على نتائجه على المستوى العالمي. ما هي النتائج؟ هذه أرقام محلية تعنى بالشأن المحلي، أما عن نتائجه العالمية نبدأ سوياً مع بعض نذكر هذه النتائج: أصبحت تركيا الأولى عالمياً في تصدير الإسمنت الآن. أتكلم عن الآن، لن أقول ستصبح، وأصبحت الأولى عالمياً في تصدير حديد البناء، وأصبحت أيضاً الثالثة عالمياً في إنتاج وتصدير الرخام، والثالثة عالمياً في صناعة وإنتاج التلفاز، حتى كل ثلاثة أجهزة تلفاز في أوروبا يباع واحد منها تركي، وأيضاً أصبحت الثالثة عالمياً في صناعة الباصات، وأصبحت الأولى أوروبياً في صناعة النسيج والمنسوجات، ثم أصبحت أيضاً الثانية في أوروبا في إنتاج الحديد والفولاذ. هذا وضع تركيا، يدل على أنها تحمل اقتصاداً

قوياً يتبوأ مكانة كبيرة، ولكن الهدف ليس هو فقط الاقتصاد، يجب أن ينعكس هذا الاقتصاد داخل تركيا، وهذا يُمكن تركيا أن تصبح دولة لها أهداف إستراتيجية خارج حدودها، وبالتالي بدأ هذا ينعكس على علاقتها مع جيرانها وأهم هذه العلاقات علاقتها مع الدول العربية والإسلامية. وسأبدأ بكيف تؤثر تركيا وكيف ينتج هذا التطور الاقتصادي إيجاباً على الدول العربية الإسلامية. أهم هذه التطورات والتأثيرات أن تركيا اتبعت سياسة أنه لا بد أن يكون هنالك تكامل في الاقتصاد مع دول الجوار، وهذا يذكرك بالقول المأثور: لا يؤمن أحدكم أن ينام وجاره جائع. فيجب أن تكون هذه المنظومة الاقتصادية القوية في تركيا أيضاً متوفرة مع دول الجوار، وحتى يتم هذا التكامل الاقتصادي والقوة الاقتصادية مع دول الجوار يجب أن تقوم تركيا بعمل، وهي قامت بعمل الآتي:

١ - إلغاء التأشيرات مع دول الجوار لكي تمكن التاجر والمصنّع التركي أن يذهب بكل سهولة وأريحية إلى هذه الدول ويرى ما فيها من أسواق، وتمكّن أيضاً التاجر والمصنّع المجاور في الدول العربية والإسلامية وغيرها أن يأتي إلى تركيا بسهولة، وهذا انعكس إيجاباً على التجارة البيئية وخصوصاً التجارة المتاخمة، ما يسمى تجارة الحدود وبالتالي أُلغيت التأشيرات (الفيزا) مع سوريا مع لبنان والأردن وأصبح المواطن التركي والتاجر

التركي يركب بسيارته من تركيا ويخرج إلى سوريا ثم يعرج على الأردن ولبنان ويزور المعارض ويرى حاجة السوق ويعقد اتفاقات وصفقات ثم يرجع، وكذلك الحال لمواطني تلك الدول.

٢ - تم توقيع اتفاقيات تجارة حرة مع أكثر من (١٧) دولة منها (٧) دول عربية، وأول دولة تم توقيع اتفاقية تجارة حرة معها هي فلسطين، ثم مع تونس والمغرب ثم مصر ثم سوريا والأردن ولبنان واتفاقية التجارة الحرة هذه من شأنها أن تجعل وتزيد من تبادل البضائع التركية مع دول الجوار وتقوم برفع الاقتصاد ودعم الاقتصاد لكلا البلدين، المحور الثالث الذي انعكس إيجابياً على دول الجوار هو المحور السياحي فيإلغاء التأشيرات وبتسهيل حركة المرور أصبحت تركيا تحتل المرتبة الثامنة عالمياً في السياحة، ووصل عدد السياح الذين يأتون إلى تركيا في نهاية عام ٢٠١٠م رقم (٣٠) مليون سائح ويحقق دخلاً نحو إلى (٢٨) مليار دولار. وطبعاً هذا لا يشمل ليس فقط السياحة الترفيهية بل أيضاً سياحة المؤتمرات وسياحة رجال الأعمال، وهذا أدى إلى تشجيع الكثير من المشاريع السياحية، في جنوب تركيا وفي المناطق السياحية في تركيا، ولا بد أن نذكر أيضاً أن التقارب الاقتصادي والمشاريع الاقتصادية المشتركة التي تمت وتتم الآن بقوة

بين تركيا والعالم العربي أدت إلى توثيق العلاقات السياسية بين هذه البلدان، وهذا من أهم العناصر التكاملية في سياسة تركيا الحديثة خلافاً لسياستها الخارجية سياستها القديمة التي كانت سياسة منغلقة ذات توجه واحد وهو الغرب، أما الآن فقد أصبحت تركيا في سياستها ذات توجه متعدد الاتجاهات، وأصبحت هي ذاتها دولة مركزية لا تتبع ولا تدور في فلك أحد، وهي محورية، وتتبع سياسة التكامل الاقتصادي والمصالح المشتركة مع دول الجوار. أما في البعد الثقافي وبسبب ازدياد النشاط الاقتصادي والسياحي، فقد أدت تركيا رسالة قوية جداً في تأسيس قنوات ناطقة باللغة العربية واللغة الكردية وهي قنوات حكومية، أتكلم عن القنوات الحكومية التابعة للتلفزيون التركي لتوثيق هذه العلاقات بين تركيا والدول العربية طبعاً، وليس بالضرورة ما يُعرض من مسلسلات تركية والذي هو سلبي، هنالك أيضاً تجارب ناجحة لبعض المسلسلات التركية الهادفة، والقناة التركية التي تتكلم باللغة العربية لديها برامج تستحق المشاهدة وتعرّف بتركيا وبثقافة تركيا وسياسة تركيا.

أما على الصعيد السياسي فقد أصبحت تركيا تشكل محورا أساسياً يهتم بالقضايا الإقليمية العربية والإسلامية ومن أهم الركائز في السياسة التركية الجديدة:

١ - المصداقية وعدم ازدواجية المعايير، فهي تتبع منهج الصدق وقول الحق ولو كان مُراً، والكل يعرف [طيب أردوجان] وكيف زمجر وكيف أسكت [بيريز] في «متدى دافوس» عندما قاله له: «أنتم تقتلون الأبرياء وليس أنتم فقط ومن يصفق للقاتل هو أيضاً مشارك في الجريمة فالذين يصفقون لك الآن هنا في المجلس هم أيضاً شركاء لأنهم يصفقون للقاتل، أنتم لا تريدون الناس أن يعرفوا الحقيقة ولا تريدون مني أن أتكلم، أعطيتموه (٢٥) دقيقة وأعطيتموني (١٢) دقيقة ونصف، أنا لن أحضر (دافوس) مرة أخرى». مصداقية ثبات على الموقف، مع أن هذه سياسة، هذا أكسب تركيا احتراماً لدى كثير من الدول فأصبحت الدول تقول عندما يتكلم السياسي التركي فهو يتكلم بصدق هذا أهم المبادئ في السياسة التركية.

٢ - سياسة استخدام ما يسمى (Win Win) إربح إربح. فمن أجل حل المشاكل السياسية ومنطقة الشرق الأوسط والمنطقة التي تقع فيها تركيا هناك كثير من المشاكل السياسية. فتركيا عندما تتوسط بين طرفين بينهما مشاكل ونزاعات، أو إذا كانت تركيا هي نفسها طرفاً في إحدى هذه المشاكل والنزاعات، تنظر إلى حل هذه المشاكل بما يُرضي الطرفين، وهو أن يكون إرضاءً متبادلاً، وهذا ما

يسمى بـ إربح إربح، وهذه نقطة مهمة في قضية حل المشاكل.

أما الآلية الثالثة في المبدأ الثالث في السياسة التركية الخارجية فهو تصنيف الأعداء وتصنيف المشكلات. وتنص هذه الآلية أنه يجب أن تكون منطقة الشرق الأوسط وتركيا وعلاقتها مع دول الجوار في سلام وأمن واستقرار وبالتالي يجب أن لا يكون هنالك أي أعداء، فإذن تركيا القديمة وسياستها الخارجية القديمة المنغلقة التي كانت تستعدي الآخر: مشاكل مع سوريا قبل (١٠) سنوات وصل الجيش حينها حتى أنطاكيا وكان يستعد لدخول سوريا من أجل مشاكل الأكراد و[عبد الله أوجلان] أصبحت الآن سوريا يستطيع وسيتم في خلال أيام قليلة قادمة المواطن السوري والمواطن التركي أن ينتقل كل واحد منهما بين سوريا وتركيا بالهوية الشخصية. اجتزنا مرحلة إلغاء التأشيرات والفيزا والتجارة الحرة، أصبحت اليونان التي كانت تعتبر عدواً لدوداً لتركيا تطلب من تركيا المساعدة لإنقاذ اقتصادها المنهار، بلغاريا التي هجرت مئات الآلاف من الأتراك في نهاية الثمانينات تقوم تركيا الآن بإعطائها الكهرباء، أرمينيا والتي كلما يتم محاولة شدّ أو إظهار العصا لتركيا من قبل أمريكا وفرنسا وبعض الدول الأوروبية، بالتفكير والتصويت على مذابح الأرمن استغلت تركيا بذلك ومهندس هذه السياسة [أحمد داود أوغلو] مهندس السياسة الخارجية التركية بداية من عام ٢٠٠٧م، وهو كان كبير مستشاري

طيب [أردوجان] قبل أن يصبح وزيراً للخارجية، وبالمناسبة هو الوزير الوحيد من خارج البرلمان، قال لـ [عبد الله غول] وهو رئيس جمهورية تركيا: ما رأيك أن نذهب إلى أرمينيا، وكان هنالك سبب، أوقعت القرعة في تصفيات العالم تركيا وأرمينيا في نفس المجموعة في عام ٢٠٠٨م لكأس العالم ٢٠١٠م؛ المباراة الأولى في أرمينيا والمباراة الثانية في اسطنبول، وهذه قرعة وفيفا وقوانين دولية، فخطط [أحمد داود أوغلو] أن يستغل هذه المناسبة الرياضية وأن يرتب زيارة دبلوماسية لرئيس الجمهورية وله مع الفريق التركي، وتم تقديم طلب لتنسيق هذا الموضوع، وكان الطلب ينصّ: نريد مرافقة فريقنا إلى هذه المباراة وزيارة أرمينيا، جاء الطلب بالموافقة وزاروا أرمينيا وأثناء هذه الزيارة تم دعوة رئيس أرمينيا أن يحضر إلى تركيا، وجاء رئيس أرمينيا لكي يحضر مباراة الإياب وتم استغلال هذه الزيارة بتوقيع مذكرة تفاهم لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين أرمينيا وتركيا، فهذا هو الذكاء في قضية تصفير الأعداء وتصفير المشكلات. أما مع الوطن العربي فهذا واضح وجلي، فتركيا الدولة الوحيدة التي لم توافق أن يتم استخدام أراضيها عام ٢٠٠٣م عندما جاء حزب العدالة والتنمية لدخول القوات الأمريكية للعراق، وقالت لدينا برلمان، وكان فرق صوتين إذا قال البرلمان لا. إذن هذه تصفير المشكلات وتصفير الأعداء أيضاً، ومن أهم الانعكاسات لهذه الأسس ولهذه السياسة هو:

١ - ازدياد الزيارات الرسمية بين البلدين على المستوى الدبلوماسي فأصبحت تسمع دائماً وزير تركي هنا ووزير خليجي أو سعودي في اسطنبول، والحكومة تأتي .

[طيب أردوجان] يُكرّم بجائزة الملك فيصل - رحمه الله - من قبل الملك عبدالله (حفظه الله) ٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م، في تركيا، الأمراء الخليجيون في تركيا، وأصبحت اسطنبول عبارة عن مركز أساسي للمؤتمرات السياسية والاقتصادية، وهذا من أهم هذه الأمور. ثم لأول مرة يتم في عام ٢٠٠٨م انتخاب رجل أكاديمي تركي لكي يكون أول تركي أميناً عاماً لمنظمة المؤتمر العالمي الإسلامي، ثم تم اختيار تركيا أن تكون عضواً مراقباً في جامعة الدول العربية، ثم تم ما يسمى تأسيس المجلس الاستراتيجي بين تركيا والعراق وتأسيس المجلس الاستراتيجي بين تركيا وسوريا، وأيضاً في عام ٢٠٠٨م تم وضع آلية ما يسمى الحوار الاستراتيجي مع دول الخليج وتطوير العلاقات على أساس مؤسسي مع دول الخليج ومجلس التعاون الخليجي(GCC)، ولأول مرة يتم طرح آلية التعاون و الحوار الاستراتيجي كعمل مؤسسي مع دولة هي تركيا، إذن، هذه الانعكاسات لهذه السياسة ما جاءت إلا بعد أن أصبحت تركيا دولة اقتصادياً قوية ومنفتحة وترنو أن يكون هنالك تكامل لتشكيل منظومة تكاملية بين تركيا ودول الجوار، طبعاً تركيا في القضايا الدولية وخصوصاً منها قضية فلسطين موقفها واضح

للجميع، فعندما بدأ الحصار على قطاع غزة كان دائماً [طيب أردوجان] يطالب برفع الحصار، وكان دائماً يقول حصار قطاع غزة لا يمكن أن نسكت عنه، وثم عندما وقعت الحرب على غزة شنّ هجوماً شنيعاً جداً على إسرائيل، ثم بدأت العلاقة بين تركيا وإسرائيل ترجع إلى وضعها الطبيعي، وبالتالي عندما انتهى «مؤتمر دافوس»، وأنا أذكر أنني خرجت بعد الثانية ليلاً لاستقبال هذا القائد العظيم الذي رفع كرامة الأتراك والعرب والمسلمين، عندما أوقف [شمعون بيريز] أوقفه عند حدّه وقال له بجرأة وصراحة: أنتم القتلة خرجنا بالآلاف بعشرات الآلاف وكانت درجة الحرارة ناقص (٣) تحت الصفر الساعة الثانية بعد منتصف الليل والجميع خرج، لم يخرج كمظاهرات وإنما خرج ليُحيي هذا القائد العظيم، وبعدها بعدة شهور ألغى [رجب طيب أردوجان] مناورات عسكرية مشتركة تسمى (نسر الأناضول) بين تركيا وإسرائيل، وقالوا لن نسمح لطائرات قصف غزة أن تقوم بعملية تدريبية مشتركة على سماء تركيا، واستبدل هذه المناورات (نسر الأناضول) عوضاً عن إسرائيل بسوريا، والآن هناك تنسيق بحيث يتم عمل مناورات مشتركة تسمى (نسر الأناضول) أيضاً مع السعودية. ثم بدأت محاولات كسر الحصار عن غزة من خلال تسيير أسطول الحرية والكل يعرف ما آلت إليه قضية سفينة مرمرة، وهناك مؤسسات المجتمع المدني التي كان لها الضوء الأخضر في دعم القضية الفلسطينية، وهذا ما

كان يجعل العلاقات السياسية تبدأ تنهار أكثر وأكثر، حتى قامت شركة (العال) للخطوط الجوية الإسرائيلية بتوقيف رحلاتها إلى تركيا، وجاءنا الخبر قبل عدة أسابيع أيضاً بسحب السفير الإسرائيلي من تركيا، أيضاً القنصل الإسرائيلي من اسطنبول، والكل يذكر أيضاً ذلك المشهد حيث تعمد نائب وزير الخارجية الإسرائيلي بإجلاس السفير التركي في تل ابيب على كرسي منخفض، وكان هنالك موقف رد صارم من تركيا بوجوب الاعتذار الرسمي، وتم الاعتذار الرسمي. أما ما حدث بعد سفينة مرمرة فالى الآن والدم الذي أريق من أجل قضية فلسطين كان هنالك إصرار لتحقيق أربع مطالب أساسية؛ الإفراج الكامل وإرجاع السفينة والتعويضات والاعتذار الرسمي، تم تنفيذ اثنين منها وبقي اثنان. وتركيا ما تزال مستمرة في دعم القضايا الفلسطينية والقضايا العربية لأنها تريد أن تكون وأن تقف دائماً بجانب قضايا الحق وقضايا العدل، وتريد أن يكون هناك استقرار وأن لا يكون هنالك ظلم، وهذا واضح جلياً من خلال قيام [طيب أردوجان] بإعطاء إقامة دائمة لأي فلسطيني يأتي إلى تركيا بدون أي شروط، ليس المهم أن يكون طالباً ولا أن يكون مستثمراً، يكفي أن يكون فلسطينياً يأتي إلى تركيا بدون تأشيرة ويحصل على الإقامة، بل حتى المصابين جرّاء حرب غزة تم إحضارهم إلى تركيا ليعالجوا في مستشفيات تركيا مجاناً، وتم توقيع أول اتفاقية تجارة حرة مع فلسطين من أجل، ليس فقط

إعطاء المساعدات، بل أيضاً تعليم الفلسطينيين؛ أننا نريد أن نعلمكم كيف تصطادون لا أن تأكلوا السمك، وأصبح المنتج الفلسطيني يدخل إلى تركيا بدون أي ضرائب وأي جمارك. هذه الأمور باختصار شديد عززت من مكانة تركيا ودورها الإقليمي في الشرق الأوسط، وموقفها من القضايا العربية والقضايا الإسلامية. طبعاً لا بد أن أذكر بعجالة أنه منذ عام ٢٠٠٧م حتى عام ٢٠١١م، مرت وتمر حكومة العدالة والتنمية بتحديات كبيرة جداً، فالقضية ليست مفروشة بالورود، هنالك تحديات داخلية وهنالك تحديات خارجية.

الموضوع طويل جداً والوقت ضيق وبالتالي أنا اختصرت وما اختصرته هو عبارة عن رؤوس أقلام، وفي العادة يكون هنالك تفصيل وإسهامات أكثر من ذلك، فلعلّي أن أعرج على نقطة أخيرة وهي لدينا انتخابات برلمانية في ٦/١٢ من هذا العام (٢٠١١/٦/١٢م) يعني بعد أقل من (١٠٠) يوم، ستكون محكّماً أساسياً وقوياً لتركيا، وستكون هنالك لأول مرة في تاريخ تركيا، وإن شاء الله سيكون هنالك فوز حزب العدالة والتنمية بأغلبية ساحقة وسيكون [طيب أردوجان] لأول مرة يفوز ويدخل البرلمان لثلاث دورات متتالية مما سيعزز الاستقرار والأمن والاقتصاد في تركيا والدول المجاورة.

أختم الموضوع بهذه الجملة: تركيا عادت إلى محورها كمركز، وعادت إلى وضعها الطبيعي وهنالك مقولة لكبير

مستشاري رئيس وزراء تركيا، وهو [صديق أمر الله أشلار] حين
قال: عاد لآعب أساسي إلى أرض الملعب، أقول قولي هذا
واستغفر الله العظيم لي ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ،

المدخلات والأسئلة

■ (المقدم): الدكتور عبد العزيز العُمري

شكرا لأبي بشر ما تفضل به، وأنا أعلم إننا لو تركنا له ساعات وساعات لما غطى ولما كفى هذا الموضوع، لكن لعل بعض المدخلات أو الأسئلة التي وردتنا يمكن أن تثير إجابات محددة. والحقيقة من خلال هذا الطرح ومن خلال زيارتي المتكررة لتركيا ربما مرتين أو ثلاثاً خلال هذا العام فقط أدركت محبة الناس للنزيهين قضية مفروغ منها، حقيقة أقولها بصراحة محبتهم لحزب العدالة والتنمية لا تنطلق من منطلق ديني بالدرجة الأولى، بل ربما المنطلق الاقتصادي والنزاهة التي شهدوها في هذا النظام القائم، ربما لها دور أساسي في هذا الأمر لدرجة أن النصارى وغير المسلمين في تركيا يصوتون لهذا الحزب الذي في منظورهم أنه حزب ربما محافظ أو اسلامي، لما يرون من نزاهة لدى العاملين فيه بالدرجة الأولى ولذلك نحن عندنا مثل عامي يقول (المال شريك العقل) ولذلك الناس ينظرون لمصالحهم الاقتصادية، رجال الأعمال وغير ذلك يقفون مع أي انسان يراعي مصالحهم في هذه القضايا.

لدي طلبات بالمدخلة ولدي عدة تعليقات ولعلي أبدأ

بالمختصين ومنهم أستاذنا وزميلنا الدكتور عبداللطيف الحميد وهو مختص بالدراسات التركية وصاحب تجربة في البحث والتدريس في بعض الجامعات التركية فليتفضل مشكوراً:

■ (مداخلة): الدكتور عبد اللطيف :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، شكرا للمهندس يوسف على محاضرتة القيمة والمقنعة والموجزة والمفيدة (جزاه الله خيراً)، في الواقع أن تركيا تمثل عمقاً كبيراً واستراتيجياً للمملكة وللعرب، ولو نظرنا إلى تاريخنا الاسلامي، الذي امتد أكثر من أربعة عشر قرناً نجد أن هناك أمتين تقاسمتا الريادة في العالم الاسلامي وهما أمة العرب وأمة الأكراد، كما تعرفون ثم أيضاً الأتراك من خلال السلاجقة ومن خلال تجربة الدولة العثمانية التي امتدت إمارة الدولة والخلافة حوالي ستة قرون، الدولة العثمانية تزعمت العالم الاسلامي أربعة قرون، ظلت نحو قرنين من الزمان تهاجم وتفتح بلاد أوروبا ثم قرنين آخرين تدافع عن الاسلام والمسلمين، ولا ننسى أن من أسباب تصدرها زعامة العالم الاسلامي هو انقاذ الأماكن المقدسة من خطرين عظيمين داهما العالم الاسلامي والعربي في بداية القرن العاشر الهجري نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وهما الغزو البرتغالي الذي جاء من طريق رأس الرجاء الصالح وهجم على الجزيرة العربية وكان يريد أن يدخل الى مكة والمدينة، والخطر الآخر القادم من الشرق وهو الخطر الصفوي الشيعي الذي قاده آنذاك الشاه

اسماعيل الصفوي، فنجد الدولة العثمانية انقذت المنطقة من هذين الخطرين، طبعاً نهاية الدولة العثمانية تعرضت لضغوط كبيرة في ما عليه في المسألة الشرقية وهو ما مصير الدولة العثمانية، هل تُطرد من أوروبا؟ هل تُقاتل؟ المهم انتهى الأمر بخلق فتنة بين العرب والأتراك في الحرب العالمية الأولى، ثم أيضاً إنشاء نظام علماني جديد، طبعاً انتهى إلى ما انتهى إليه ثم مضى حوالى سبعين سنة إلى أن لاح الأمل بظهور شخصية في تركيا قبل حوالى أربعين سنة أو خمس وأربعين سنة وهو شخصية [نجم الدين أربكان] الذي توفي قبل أيام (رحمه الله رحمة واسعة) فأنا شبهته في وقتها بأنه السلطان عبد الحميد الجديد لما قدّمه، رغم أنه كان وحيداً وإن كان خلفه حزب، ولكن العصر الذي ظهر فيه لم يكن عصراً يمكن أن يتقبل، لكنه قدّم وسهل لتركيا الحديثة ولما يقوم به حزب العدالة الحديث . لا أريد أن أطيل، وحزب العدالة الذي يقوده السيد [رجب بن أردوغان] فهو رجل عظيم بكل المقاييس، ومعه رجال كثيرون، حقيقة يمكن أن أضيف إلى الصفات التي ذكرها السيد المحاضر المهندس يوسف، بأن هذا الحزب ورجال هذا الحزب تتمثل فيهم ثلاثة أشياء؛ الصدق، والنزاهة، ووضوح الرؤية، لديهم رؤية واستراتيجية للمستقبل، نسأل الله لهم التوفيق والنجاح، وتجربته طيبة على مستوى العالم الاسلامي، أذكر مقولة جميلة لـ [نجم الدين أربكان] (رحمه الله) كان يردد على الأتراك حينها

عندما كان الأتراك يتهافون للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وهو يرفض الاتحاد الأوروبي باعتبار أنه كما يُذكر حينذاك: أنه النادي المسيحي لا يمكن أن يقبل بدولة إسلامية، فيحاول أن يقنع الأتراك حينذاك فيقول إذا انضمينا إلى العالم الإسلامي سنكون على رأس العالم الإسلامي وإذا انضمينا إلى أوروبا على افتراض أن أوروبا قد تقبل سنكون في ذيل القاعدة، والآن تركيا تتزعم العالم الإسلامي وتتصدر العالم الإسلامي، لا أريد أن أطيل شكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله .

المقدم: جزاك الله خيراً دكتور عبد اللطيف، لعل أبا بشر يسجل الملاحظات حتى نترك له وقتاً واحداً للاجابة على المداخلات وعندى أكثر من سؤال تتعلق بـ [نجم الدين أربكان] (رحمة الله عليه)، وهل كان بينه وبين حكومة حزب العدالة خلاف، وما أثره في تشكيل حزب العدالة والتنمية، أكثر من سؤال عن [نجم الدين أربكان] وقد توفي قبل أيام، ويقول أيضاً أحد الإخوة هل من كلمة عنه وكلمة وفاء فيه . أترك المجال لطالبي المداخلة وأرجو أن تنصب في موضوعنا لهذه الندوة دون الخروج إلى أي موضوعات أخرى .

معلق: يطرح سؤالاً هو ماهي الدواعي والأسباب التي جعلت تركيا تعترف كأول دولة اسلامية بدولة اسرائيل عام ١٩٤٨م؟ وما هي نتائج قضية قبرص عام ١٩٧٦م .

المقدم: هناك أكثر من سؤال عن العلاقات التركية الاسرائيلية، وألا تخشون من تدخل اقتصادي صهيوني لهدم البناء الاقتصادي التركي، وهل ستظل قوة الاقتصاد التركي باقية فيما لو ذهب حزب العدالة والتنمية، وما هو الضمان لبقاء قوة تركيا الاقتصادية فيما لو ذهب هذا الحزب، ويوجد أكثر من سؤال، وسؤال يقول ما هو دور الحكومة التركية في العودة إلى الهوية الاسلامية واللغة العربية، ونأخذ مداخلة.

■ (مداخلة): الأستاذ بدر المقحم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بداية أتوجه بالشكر الجزيل إلى صاحب المنتدى وعلى رعايته الكريمة والشكر موصول إلى الأخ المحاضر المهندس يوسف. حقيقة من خلال العرض الشيق الذي سمعته من المهندس يوسف وخصوصاً في مسألة انجازات رئيس الوزراء الحالي [أردوغان] حقيقة أنا طبعاً رجعت بالذاكرة إلى مراحل أو إنجازات مهاتير (محمد مهاتير) مؤسس تقريباً ماليزيا أعني بهذا الرجل هو مهاتير تركيا ولكن بالطريقة التركية، على أية حال لعلني لا أبالغ الحقيقة من خلال هذا العرض ومن خلال انجازات رئيس الوزراء الحالي، من خلال حزب العدالة والتنمية، أن تركيا في هذه المرحلة التاريخية الهامة اكتشفت أن فضاءها الحقيقي وساحة العمل الحقيقي لها ومجالها الحيوي هو المجال الاسلامي والعربي، طبعاً هي

سعت منذ القِدم على شرف ما تم في المجموعة الأوروبية كعضو على ظن من التنازلات والجهود التركية في هذا الأمر، إلا أن الأمر ما زال فيه نظر، وأتصور أنه يعني المجموعة الأوروبية يستحيل إنها تقبل بطرح إسلامي يكون ضمن هذه المجموعة، على أية حال سؤالي ينصب على أنه هل ما تم في ظل وجود المؤسسة العسكرية الضامنة لإرث [أتاتورك] وفي ظل الأساس العلماني للدولة التركية وفي ظل وجود تيار اعتقد أنه لا يزال قوياً وأنه يميل أو يحافظ على القومية الطورانية التركية المضادة للقوميات الأخرى وبالذات القومية العربية. من خلال هذه الأبعاد ومن خلال هذه المؤثرات كيف نضمن الحقيقة لهذا التوجه الناجح أنه يُستثمر في ما يخدم العلاقات التركية العربية، شكراً.

المقدم: جزاك الله خيراً، لدي سؤال يتعلق باقتراح إعادة طريق سكة الحديد الواصلة بين تركيا والمملكة وهي سكة حديد الحجاز، وهل هناك أي أخبار عن هذا المشروع حسب علمكم، وعندنا الدكتور عبد اللطيف الحميد متخصص في هذا الموضوع وتشرفت بأن رافقته في رحلة من المدينة الى دمشق لتتبع آثار هذه السكة الحديدية وهي من أمتع الرحلات التي شاركت فيها في عُمرى لعله إذا كان عنده إضافة بعد مداخلة الأستاذ يوسف في هذا الموضوع.

وهذا سؤال من الدكتور سعود بن عبد العزيز: بعد شكر المهندس يوسف هل التجربة الحديثة في تركيا قابلة للتكرار بجوانبها الاقتصادية، هل هي قابلة للتكرار في العالم الاسلامي وما هي أهم أسس نجاحها؟ .

■ (مداخلة): الأستاذ/ علي شمسان .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في الحقيقة لا أدري بأيهما أبادي إعجابي أكثر، بالأستاذ أم بـ[أردوغان] عبدوقان [العبد لله عبدوقان] - معنى - من عبدوقان أي عبدالعظيم والعظيم هو الله سبحانه وتعالى - أعماله هي التي جعلت منه انساناً عظيماً، في حقيقة الأمر أننا جميعاً في الوطن العربي أو في العالم الاسلامي نعجب بتصرفات هذا الرجل وعندما تكلم المهندس يوسف اليوم لمحت أو لمست فيه قوة الحق، كثير من الناس يتكلمون، ولكن أيضاً هناك من يهتز حتى وهو يتكلم ولكن إذا كان يتكلم عن الحق ويقول الحق فإنك تلمس ذلك في أعماق نفسك، نحن في الأمة الاسلامية بصفة عامة نرى أننا في آخر الطريق، أو سبقنا العالم بأمر كثيرة، وفي العالم العربي على سبيل المثال يُقال أنه كانت هناك ٦٦ جامعة في عام ١٩٨٨م في عام ٢٠٠٩م أصبحت ٤٠٠ مقارنة مع الولايات المتحدة الامريكية التي صار فيها في عام ٢٠٠٩م ٤٠٠٠ جامعة، أي كي نصل الى هذا الرقم وهم طبعاً نفس عدد السكان سنحتاج إلى مسافة أو وقت طويل، ما أريد أن أقوله أننا عشنا

فترة طويلة نقول: إن هنالك مؤامرة على العالم الاسلامي الحقيقة أنه لا توجد مؤامرة من خلال هذه الندوة ولكن لا يوجد [رجب طيب أردوغان] أنا سمعت مرة عبارة نُسبت إلى خالد بن الوليد قال أن عون الله ينزل للعبد بقدر نية العبد، فإن يستطيع [رجب طيب أردوغان] أن يعد في ٢٠٠٤م أن يحقق في ٠١/٠١/٢٠٠٥م العملة الجديدة ثم يقوم بهذا العمل برغم تلك التحديات التي ستواجهه لا شك أن هذا الرجل كانت عزمته قوية، وأن العون من الله عز وجل نزل على قدر عزمته، وأيضاً أريد أن أقول شيئاً واحداً هو أن العون من أي إتجاه كان سواء كان من العلمانية أو من غير العلمانية فلا شك أنه يصب في مصلحة الإنسان، والعلمانية برغم أنها انتشرت في أوروبا ومع ذلك نجد أن كثيراً من الأوروبيين يعيشون في رخاء وإذا كانت العلمانية هي التي أتت بـ[رجب طيب أردوغان] دون انقلاب ودون حروب لكي يصل إلى السلطة لا شك أن فيها شيئاً محموداً.

المقدم: لدي بعض الأسئلة الأخرى لعلي أقرأها حتى اختصر الوقت دون توقف: يقول السائل تحدثتم عن الانجازات ما هي أهم العقبات التي واجهت المصلحين في حزب العدالة والتنمية وكيف تم تفاديها؟ ومعه سؤال آخر هل لك أن تشير إلى عدد سكان تركيا ومكوناتهم القومية، لأن الأرقام الاقتصادية التي سمعناها هي أرقام كبيرة، عندما قام [أردوغان] بهذه

الاجراءات المتشددة ومواجهة أطراف المجتمع التركي المصادمة له كافة هل لقي دعماً من القادة العسكريين وهي السلطة الأعلى وكيف تعامل معهم . ناحية أخرى، سؤال يتكلم عن انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، لو قبله الأوروبيون هل ستدير تركيا ظهرها للعالم العربي؟ وآخر يقول في ظل تغير النظام في مصر والتغلغل الإيراني في شؤون المنطقة في الدول العربية ما هو الدور التركي المتوقع في هذه المنطقة في ضوء هذه الأحداث وخصوصاً بعد تغير النظام في مصر، يسأل عن غلاء المعيشة في تركيا هل هناك خطط لرجوع الأسعار إلى طبيعتها لمواجهة هذا الغلاء، وسؤال أخير يقول: من أعجب ما رأيت (وهذا تعليق الكاتب) من أعجب ما رأيت من تركيا أنها أعلنت عداً شديداً لإسرائيل في أحداث غزة وبعد أزمة سفينة كسر الحصار عليها وبعد أن التهمت الحرائق أجزاء من إسرائيل كانت تركيا من أول المبادرين للمساعدة في هذه الحادثة بكل ما تستطيع لإيقاف هذه الحرائق، ما هو تعليقك؟ وأترك المجال للمهندس يوسف، وأكثرنا عليه الأسئلة ولعلها تغطي بعض ما سرقناه من وقت .

■ (المحاضر) المهندس / يوسف أوغلو :

بسم الله الرحمن الرحيم، رحم الله [نجم الدين أربكان]، نجم الدين أربكان هو مؤسس الحركة الإسلامية في تركيا، وكل ما تعيش تركيا الآن من تغيير ومن تطوير ومن نتائج ايجابية فهو إن شاء الله في ميزان حسناته [رجب طيب أردوجان] ورفاق

[رجب طيب أردوجان] [عبد الله قل] و[علي بابا جان] والبقية الستة وعشرون الذين انبثقوا من حزب الفضيلة وأسسوا حزب العدالة والتنمية، عندما سُئل [رجاء ايكوطان] لماذا هذا الانشقاق في هذه الحركة الاسلامية قال [رجاء ايكوطان] وأنا أشهد له بذلك، قال: لا يوجد انشقاق في الحركة الاسلامية هذا انبثاق وليس انشقاقاً، كالاغصان والفروع التي تنبثق من جذر واحد، أصلها ثابت في الأرض وفروعها في السماء، فأكون جاوبت على السؤال في هذا الموضوع، الخلاف ليس خلافاً، وإنما شيخ وطالب، أستاذ وطالب، وليس من العيب أن يفوق الطالب أستاذه في تقويم مرحلة ف [نجم الدين أربكان] بطل مرحلة وكان هو من بذر هذا العمل السياسي في تركيا، هو وُلِدَ عام ١٩٢٦م لمن يريد نبذة عن [نجم الدين أربكان] ١٩٢٦م وُلِدَ [نجم الدين أربكان]، ١٩٦٩م دخوله البرلمان كشخصية مستقلة عن مدينة قونيا، عام ١٩٧٠م أسس أول حزب سياسي إسلامي اسمه حزب النظام الوطني، أُغلق بعد أربعة شهور على أثر الانقلاب العسكري عام ١٩٧٠م، أسس عام ١٩٧١م حزب السلامة، ثم أسس بعد ذلك حزب الرفاه ١٩٨٧م. طبعاً الحزب الأول أُغلق والثاني أُغلق والثالث أُغلق، وفي عام ١٩٩٧م عندما أُغلق حزب الرفاه مُنِعَ من العمل السياسي، ثم جاء حزب الفضيلة تحت رئاسة [رجاء ايكوطان] وأيضاً أُغلق، وبالتالي كان هنالك رؤى أو رؤية مختلفة لـ[رجب طيب أردوغان] ورفاقه

الستة والعشرين عندما أسسوا حزب العدالة والتنمية بأن ما تم سلكه من طريق بدأ به [نجم الدين أربكان]، النتيجة التي نصل إليها دائماً نتيجة مسدودة فكان هناك اختلاف في قضية الرؤية السياسية لما يناسب تركيا ولكن كل الدعاء وكل الشكر والمنة بعد الله عز وجل لـ[نجم الدين أربكان] مؤسس الحركة الاسلامية في تركيا .

ما هي الدواعي والأسباب التي جعلت تركيا تعترف بإسرائيل، هذا السؤال لا يُسأل لحزب العدالة والتنمية، هذا السؤال في ذلك الوقت في عام ١٩٤٨م كانت تركيا قد أدارت ظهرها تماماً عن توجهها الاسلامي والديني، بالعكس كانت ضمن منظومة غربية، وأنا طبعاً لو كان عندي متسع من الوقت لأبدأ محاضرتي بمثل ما بدأت به بالاقتصاد، ولكن أبدأ بسرد سياسي وبتحليل سياسي بالتواريخ وبالأسباب والدوافع حتى أصل إلى المراحل التي تشكلت فيها تركيا الحديثة، ولكن اختصر وأقول بأن هذه المرحلة تقع ضمن مرحلة عام ١٩٢٣م – ١٩٥٠م وهي مرحلة حكم الحزب الأوحد وهو حزب الشعب الجمهوري الذي كان يرأسه [مصطفى كمال أتاتورك]، ثم [عصمت إنونو]، وكلاهما في كثير من قراراتهما لم تكن المصلحة العليا لتركيا وللأتراك وللمسلمين هي نصب عينهم وهذا كان إحدى النتائج. ما هي نتائج قضية قبرص ١٩٧٤م عندما كان [نجم الدين أربكان] نائب رئيس الوزراء في حكومته

الائتلافية مع [بولانت أجاويد] بينما كان [بولانت أجاويد] خارج تركيا ارتكب القبارصة في اليونان مجزرة في جزيرة قبرص وقاموا بقتل القبارصة الأتراك، فاستغل [نجم الدين أربكان] غياب [بولانت أجاويد] عن تركيا، وقام بانزال الجيش إلى جزيرة قبرص وقام بتحرير شمال قبرص، تدخلت أمريكا وأرسلت وأوعزت الى [بولانت أجاويد] رئيس الوزراء في ذلك الوقت: أن يعلن وقف اطلاق النار وأوقف [بولانت أجاويد] اطلاق النار، وبقيت قبرص إلى الآن مقسمة إلى قسمين القسم الشمالي هو قبرص التركية عدد سكانها (١٣٠) ألف نسمة وثلت مساحة الجزيرة، وقبرص الجنوبية وثلثي المساحة وعدد سكانها (٣٠٠) ألف نسمة. تركيا قامت بخطى حثيثة في عام ٢٠٠٤م، و٢٠٠٥م لحل مشكلة قبرص، واحتكمت إلى ما يسمى الاستفتاء حسب ما سُمي بخطة [كوفي عنان] لحل مشكلة قبرص فصوت القبارصة اليونان ضد حل هذه المشكلة مع أن تصويت القضاء ٦٧٪ كانوا مع حل هذه المشكلة، فالكرة ليست في ملعب الأتراك، بل اليونان، هنالك عداء تاريخي قديم قبل مجيء حزب العدالة والتنمية ولكن مع سياسة تصفير الأعداء وتصفير المشكلات ما تزال توجد بعض المسائل العالقة، ولكن تركيا كانت تواجه هذه المشاكل بشفافية وبشجاعة. الآن حكومة العدالة والتنمية ليس لديها أي مشاكل تحت الطاولة كل ما لديها من مشاكل على الطاولة، وهنالك قضية الجُزر ومشكلة المجال

البحري، تعلمون أن الجُزر التي أعطيت لليونان وهي جُزر قريية جداً متاخمة للسواحل التركية، وهناك مشكلة عليها لن أدخل في تفاصيل هذا الموضوع ولكن بالرغم من وجود بعض المواد العالقة لم تمنع تركيا وحكومة العدالة والتنمية أن تفتح اقتصادياً وتجارياً مع اليونان بل أصبحت هنالك علاقات سياسية مميزة أيضاً وشخصية بين [رجب طيب أردوغان] و[ابالديو] في أثناء المرحلة الأولى.

العلاقات التركية الاسرائيلية: تدخّل اقتصادي صهيوني يمكن أن يؤثر على الاقتصاد التركي هذه مقولة ولّت، ولا نرى ذلك، لأن تركيا لا تعتمد في اقتصادها على دولة معينة ولكن التعدد في التعامل الاقتصادي جعلها قوية جداً، فهي من طرف تحاول أن تعزز علاقاتها الاقتصادية مع الدول العربية والدول الشرق أوسطية في الوقت نفسه لديها تحالفات اقتصادية قوية جداً مع الصين مع روسيا مع الدول النامية والدول الاقتصادية الكبيرة، وتحافظ أيضاً على علاقات اقتصادية وجوهرية في أمريكا الجنوبية وفي الجمهوريات التركية التي استقلت عن روسيا، لذلك الاقتصاد التركي كان مرتهاً بمؤشر العلاقات التركي الإسرائيلية بسبب وجود ثقل للشركات الاسرائيلية في الحياة الاقتصادية التركية وخصوصاً في النظام المالي والنظام البنكي والمصرفي، فهم الذين يعطون القروض وخصوصاً صندوق النقد الدولي، وصندوق النقد الدولي معروف حتى قال

[طيب أردوغان] كلمة أذكرها الآن لكم ومن فمه لأذني قال: (صندوق النقد الدولي ما اسمه؟ اسمه صندوق نقد دولي، كيف يتدخل في السياسة كيف يُملي علينا شروطاً وبالتالي نحن نرفض عطاءات صندوق النقد الدولي)، وبالتالي عندما كانت مرهونة قبل أن يجيء [طيب أردوغان] كانت ديون تركيا (٢٦) مليار دولار لصندوق النقد الدولي الآن تقارب ستة مليارات أو خمسة مليارات دولار، تستطيع تركيا أن تُغلق هذه المديونة فوراً، ولكن لاعتبارات اقتصادية يجب أن يكون هنالك علاقة شعرة معاوية حتى في الاقتصاد.

إذا ذهب حزب العدالة والتنمية ما تأثيره على الاقتصاد التركي؟ نعم له تأثير وأنا لم استطع أن أقوم بأي سرد سياسي لضيق الوقت وحصر موضوع المحاضرة في مجال معين وخمس وأربعين دقيقة، فإذا كان هناك مجال آخر إن شاء الله أنا أُلقيه سنرى كيف أنه في عام ٢٠٠٨م عندما نجح [طيب أردوغان] في أن يجعل تركيا دولة اقتصادية تدخل في مصاف الدول العشرين عالمياً، وإنهاء الأزمة الاقتصادية الداخلية وبسبب هذا النجاح وازدياد شعبيته كان هنالك أعداء للنجاح وبالتالي تم تليفق تهمة له وكان استدراج خبيث جداً، يطول شرح الموضوع، ولن أستطيع أن أقوله الآن، وبالتالي أصبح حزب العدالة والتنمية مع بدايات ٢٠٠٨م معرضاً للاغلاق والكل يذكر كيف أنه تم تقديم طلب من المدعي العام إلى المحكمة الدستورية لإغلاق حزب

العدالة والتنمية لمعاداته العلمانية بسبب السماح بالحجاب، وكانت هذه طبعاً خطة لعبها كل من الحزب القومي الطوراني بالتنسيق مع حزب الشعب الجمهوري، ولم يمر على المحكمة الدستورية طلباً لإغلاق حزب وعدد هذه الطلبات (٤٩) طلب إلا وأغلق، فالذي قدم الطلب المدعي العام وهو علماني والذي يحكم في هذه القضية المحكمة الدستورية وهي علمانية، والتهمة الموجهة لهذا الحزب هي معادات العلمانية فأصبح بحكم مؤكد أن يُغلق الحزب، وبالتالي جاء أحد مراسلي الصحافة العلمانية وقال لـ[رجب طيب اردوغان] ماذا سيشتغل ويعمل [طيب أردوغان] بعد إغلاق الحزب (نصّ مؤكداً)، فرد عليه رد الواثق المزلزل قال له ومن أدراك أن الحزب سيغلق؟ تجمّد السائل، هل توجد هنالك سيناريوهات أخرى، هنالك ثقة كبيرة جداً طبعاً المحكمة الدستورية أحد عشر شخصاً يتم إغلاق الأحزاب بتصويت الأغلبية ستة يكفي لاغلاق حزب العدالة والتنمية. الموضوع يطول سأحاول أن اختصر: في العادة لديهم في الحد الأدنى شهران لتقويم واعطاء القرار، عفواً شهران للحزب الذي سيغلق لتحضير الملف للمرافعة والدفاع ويمكن أن يُمدد شهر ثالث، جميع الأحزاب الماضية التي أُغلقت مثل الرفاه والفضيلة والسلامة، والأحزاب الكردية والأحزاب الشيوعية كانت دائماً تطلب فترة زمنية أخرى تصل إلى ستة شهور إلا [طيب أردوغان] قال نحن نريد النظر والحكم في

أسرع وقت في خمسة وأربعين يوماً، تركيا لا تنتظر أي تأخير، الاقتصاد هو الذي سيتضرر ومن سيدفع ضريبة هذا الضرر هو أتم الشعب، وبالتالي كانت هنالك طبعاً ضغوط كبيرة جداً على المحكمة الدستورية إذا تم إغلاق حزب العدالة والتنمية؛ ما هو البديل؟ وقضية الأحزاب وإغلاقها ليست بالشيء السهل، وإغلاق الأحزاب لا يحل مشكلة إذ يتم تأسيس أحزاب أخرى، فإذا كان حزب العدالة والتنمية أغلق يمكن أن يؤسس حزب التنمية والعدالة وبالتالي كان هنالك أحد أعضاء المحكمة الدستورية، شخص له ميول إسلامية جيدة اسمه [هاشم كلتش] وقبل رفع هذه القضية بأربعة شهور أصبح رئيساً للمحكمة الدستورية وقام [طيب اردوغان] وحزب العدالة والتنمية بتوعية الشعب في حال تم إغلاق هذا الحزب فستعود تركيا إلى الأزمات الاقتصادية وإلى التضخم بخانتين و ثلاث خانات عندما نزل التضخم إلى خانة واحدة ٦,٨ سيرتفع إلى أن يصبح (٧٠) يمكن أن يرتفع ويصبح (١١٧) كما كنا في ٢٠٠٢م وسيصبح هنالك زلازل اقتصادية مدمرة كما قلنا في ٢٠٠٠م في ١٩٩٤م و٢٠٠١م وهذا سبب ضغطاً كبيراً جداً على المحكمة الدستورية وتم التصويت: خمسة صوتوا على إغلاق الحزب وواحد صوت على عدم إغلاقه هو هاشم كلتش وخمسة آخرون صوتوا بالحياد وقالوا نصوت فقط على إعطاء غرامات، وحُرم حزب العدالة والتنمية من المخصصات من خزينة الدولة للانتخابات القادمة؛

خمسين بالمائة تُخصم من المخصصات ولم يُغلق حزب العدالة والتنمية. أكون رديت بهذا الجواب، ما شاء الله كل سؤال بمحاضرة.

دور الحكومة التركية في الهوية الاسلامية واللغة العربية :
من العام ٢٠٠٢م حتى الآن طبعاً سُئل [طيب اردوغان] سؤالاً صريحاً في قناة علمانية مباشرة، السؤال كان التالي: هل حزب العدالة والتنمية حزب إسلامي؟ وهذا السؤال ما كان أحد يجد فيه نية حسنة، فإذا قال هذا الحزب حزب إسلامي يُغلق ثاني يوم وإذا قال هذا حزب غير إسلامي أو قال حزب علماني فسيتخلى عنه من صوتوا له من الاسلاميين، فقال لهم حزب العدالة والتنمية هو حزب ديمقراطي محافظ وليفهم كل منكم ما يفهم .
وسئل أيضاً هل [رجب طيب اردوغان] علماني؟ سؤال مباشر فقال لو قلت لك (للمذيع) مقدم البرنامج في قناة علمانية إن [رجب طيب اردوغان] علماني هل ستصدقني؟ وإذا قلت لك أن لست علمانياً ستقفز من وراء الطاولة وترقص أمام الكاميرا وتقول مسكت عليه واحدة، ليس المهم أن أكون علماني أو غير علمانياً المهم أن أكون مخلصاً لوطني ولبلدي وأن أفيد شعبي الذي انتخبني، هذا هو أنا.

مقاطعة من المقدم: أنا أدخل سؤالاً عرضياً هنا وردنا عبر موقع الانترنت هل الـ [طيب رجب اردوغان] تخرج من الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة؟

رد المحاضر: [رجب طيب أردوغان] ولد عام ١٩٥٢ -
في مدينة اسطنبول في حي فقير اسمه قاسم باشا، وقاسم باشا
هو حي ما يسمى (أزقرتيه)، أزقرت هو الرجل القوي أو الشجاع
- مقاطعة: أزقرت تركية - هذه كلمة تركية اسمها أزقرت وكلمة
أخرى أيضاً اسمها (قبضاي) حي القبضايات - مقاطعة:
والبلطجية - لا هذه ما عندنا، كلمة بلطجة كلمة تركية ومعناها
الذي يحمل البلطة أو يحمل السيف أو الساطور ولكن هو ليس
بلطجياً، هو أزقرتي وهو قبضاي وهو من مواليدي حي قاسم باشا
وأصله من مدينة (رزا) على البحر الاسود، تخرج من مدرسة
الأئمة الخطباء الثانوية الشرعية ثم درس في جامعة اسطنبول
قسم الاقتصاد وكان أثناء إجازاته يقوم ببيع الكعك والسمس
على السيارات حيث كان من أسرة متواضعة ثم دخل بلدية
اسطنبول وعمل بها وكان يهوى لعب كرة القدم وكان لاعباً
محترفاً ليس محترف بالمعنى الاحترافي، يعني يُجيد اللعب
وعندما سُئل يا [طيب أردوغان] لماذا تعشق وتحب كرة القدم
وهي لعبة خشنة وفيها صدام وكذا... قال لأنها تعلمني اللعب
الجماعي ولعب الفريق، فلا يمكن لإنسان أن يلعب كرة قدم
لوحده. فأنا جاوبت على السؤال حول [طيب أردوغان].

هل ما تم انجازه من قبل العدالة في ظل المؤسسة العسكرية
الضامنة لأثر [أتاتورك] إضافة إلى القومية الطورانية المضادة
للقوموية العربية، كيف يتم ضمان العلاقات التركية العربية في ظل

ما تقدم... الخ - وعن ما هو دور الحكومة التركية في الهوية الاسلامية واللغة العربية: قامت حكومة طيب أردوغان ولأول مرة، وللمعلومية يا جماعة، كانت اللغة العربية هي اللغة الوحيدة الممنوع تدريسها في تركيا حتى في القطاع الخاص، يعني معهد لجميع اللغات الفرنسية والانجليزي والاسباني والنمساوي وكل اللغات إلا اللغة العربية ممنوع تدريسها، حتى جاءت حكومة العدالة والتنمية فأول شيء فعلته أنها أزالته هذا المنع وأصبح بالامكان فتح معاهد لتعليم اللغة العربية، ثم قامت بدعم هذا الشيء من خلال تبني وإنشاء قناة حكومية ناطقة باللغة العربية اسمها «التركية»، ثم قامت أيضاً بعمل اتفاقيات مع الدول العربية والاسلامية لتبادل الخبرات في المجال التعليمي والثقافي وأذكر آخرها أنه تم في العام الماضي عقد اتفاقية مع المملكة العربية السعودية للاعتراف المتبادل في قضية تبادل الطلاب في الدراسات العليا وأيضاً تهيئة ما يسمى الدورات المشتركة في مجال اللغة العربية.

هل ما تم انجازه من قبل العدالة في ظل المؤسسة العسكرية الضامنة لأثر [أتاتورك] إضافة إلى القومية الطورانية المضادة للقومية العربية، كيف يتم ضمان هذه العلاقات التركية العربية في ظل ما تقدم؟ أولاً: أنا أطمئن السائل أنه لا يوجد هنالك بعد تاريخ ١٢/٩/٢٠١٠م. أي خوف مما يسمى المؤسسة العسكرية الضامنة لـ [أتاتورك] لأن عهد الانقلابات قد ولى،

عهد الانقلابات العسكرية قد انتهى، كيف انتهى؟ بسبب التعديلات الدستورية التي تم الاستفتاء عليها يوم ١٢/٩/٢٠١٠م، على ماذا تنص هذه التعديلات الدستورية؟ تعديلات كثيرة جداً بحجم محاضرة أخرى أذكرها فيها، ولكن ما يتعلق بموضوع المؤسسة العسكرية يُعتبر خائناً لتركيا كل من يسعى للتخطيط لأي انقلاب عسكري، بل يحاكم من خطط لانقلاب عسكري بأثر رجعي، و[كنعان أفين] الذي قاد آخر انقلاب عسكري في ١٢/٩/١٩٨٠م يشاء القدر ويشاء رب العالمين بعد ثلاثين عاماً من ١٢/٩/١٩٨٠م إلى ١٢/٩/٢٠١٠م أن يصبح هو متهماً ويصبح يمكن أن يعاقب وفق هذا القانون لأنه كان قائداً لانقلاب عسكري. وعندما سئل [افين] ماذا تقول إذا صوت الشعب بالموافقة على هذا الاستفتاء قال: أنتحر، وصوت الشعب بنسبة ٥٨٪ والكل يعرف هذه النسبة على قبول هذا الاستفتاء، ولكن حزب العدالة والتنمية لم يكن يهدف ليصفي حسابات مع أفراد، الهدف هو تطوير تركيا وتحريرها من سلطة العسكر على الحياة المدنية في الدستور.

سائل: هل التجربة التركية الحديثة قابلة للتكرار في العالم الإسلامي، وما هي أسباب نجاحها.

الرد: أنا أتكلم عن أسباب نجاحها أما أنها قابلة للتكرار في العالم الإسلامي فأتمنى ذلك، ولكن لكل دولة خصائصها ونحن لا نقول إن التجربة التركية هي التجربة الأمثل التي تناسب الدول

الأخرى، فكل دولة لها خاصيتها ولها طبيعتها، وفي رأيي أن هذا يعتمد اعتماداً أساسياً على الدولة نفسها، أما أسباب نجاح التجربة التركية، في تركيا على الأقل، وهذا أتوقع كان سؤالاً مكرراً فهي:

١ - التركيز على قضيتين، الاقتصاد ورفع المستوى المعيشي للمواطن التركي، وقبل الاقتصاد كانت الخدمات، وإنني لن أستطيع أن أتكلم عن الخدمات الآن، وهذا موضوع قلته اليوم عصراً في ندوة عند مجلس كريم، فكان كل كلامنا خلال ثلاث ساعات أو أربع ساعات فقط عن نجاح [طيب أردوغان] في قطاع الخدمات؛ ما هي المشاكل وكيف حل هذه المشاكل عندما كان رئيساً [للبلدية] في اسطنبول في الفترة ١٩٩٤م - ١٩٩٩م واستقطب شعبية كبيرة جداً، وطبعاً بناء على هذا النجاح الهائل كُـمَّ بأن أُدخل السجن، وهذه قضية أخرى، فلذلك الخدمات والاقتصاد متلازمان، وهما واحد.

٢ - أما النقطة الثانية فهي إعطاء الحق المدني والحرية والكرامة للمواطن التركي من خلال التعديلات الدستورية التي يقوم بها حزب العدالة والتنمية، وإعطاء الديمقراطية والحرية التي تضمن له هذه الحياة الكريمة من أهم أسباب النجاح.

٣ - ولعل من أهم الاسباب أيضاً أن حزب العدالة والتنمية تميز عن باقي الأحزاب بأنه لا يعمل إلا وفق القانون .

يعني [طيب أردوغان] على باب السجن لُفقت له تهمه لقوله أبياتاً من الشعر عام ١٩٩٩م في مدينة (سرت) وكان هو رئيس بلدية، وكان بجانبه سعادة النائب في البرلمان من حزب الفضيلة [أحمد أيدل] وهو زميلي، هو الذي قال لي هذه القصة قال: أخذ [طيب أردوغان] الميكروفون وهو رئيس بلدية عام ١٩٩٩م، وهو يحب الشعر بل ينظم الشعر أحياناً وقال أبياتاً من الشعر لنجيب فاضل، بما معناه بالعربي (المآذن حرابنا والمساجد قلاعنا) وكانت هذه كفيلاً أن توجه له تهمة التحريض والتفريق بين الأديان ومعاداة العلمانية، وحُكم أربعة شهور هو على باب السجن في شهر ١٢/٢٠٠٢م جاءه مراسل من الصحافة المعارضة وقال له هل أنت ناقد على بلدك؟ يعني عملت وحققت إنجازات بدل ما تُكرّم الآن أنت على باب السجن - وليس الهدف أن يسجن كان الهدف أن يتم إلصاق تهمة به وأن يصبح له سوابق، وكل من له سوابق لا يستطيع أن يترشح أو يدخل البرلمان، هكذا القانون -، فهل أنت ناقد على بلدك؟ هذا السؤال الأول، والسؤال الثاني: ماذا سيعمل ويشغل [طيب أردوغان] بعد أن يخرج من السجن؟ .

أما الجواب فكان: أنا لست ناقماً على بلدي، كلاً، هذه

أربعة شهور هذه فرصة طيبة وجيدة لي أن أختلي بنفسي لأعدّ نفسي وأحضّر لما ينتظرنا من أعباء بعد أن أخرج. ما هذا؟ هذا ماذا يُسأل وهذا ما يجيب! أما السؤال الثاني: ماذا سيعمل [طيب أردوغان] بعد أن يخرج، قال سأجيب عليك في حينه وليس الآن.

أما آلية كيف دخل البرلمان وأصبح رئيس وزراء فهذا موضوع يطول شرحه، ربما في مجال آخر.

ما هي أهم العقبات التي واجهت حزب العدالة، فهي المحكمة الدستورية، الجيش، القضاء، القضية الكردية، حزب العمال الكردستاني. هذه أهم العقبات التي واجهت حزب العدالة والتنمية، ولكن أهم أسباب نجاح العدالة والتنمية إنها تعاملت في حل هذه المشاكل جميعها في قضية رفع مصداقيتها أمام الشعب من جراء الأعمال التي قامت بتنفيذها خصوصاً في مجال الخدمات والاقتصاد، وأكسبتها شعبية عند الطرف الآخر فأصبح يطالب ويصوت لها بغض النظر عن اختلاف الأيديولوجية، هذا من ضمن الأسباب

عدد سكان تركيا ومكونات الاقتصاد: عدد سكان تركيا (٧٣) مليوناً، وكانت دائماً مغلقة حتى عام ١٩٨٢م والغالبية فيها القومية التركية والقومية الثانية هي القومية الكردية وهي قومية لا يستهان بها أيضاً، قد تصل إلى نحو (١٨) مليوناً إلى

(٢٠) مليوناً من أصل (٧٣) مليوناً، ثم يوجد نسبة قليلة من الأتراك من أصل عربي، خصوصاً في المناطق المتاخمة لسوريا، ونسبة قليلة أيضاً من القوقاز أو بلاد القفقاز سواء كانوا شيشاناً أو كانوا شركساً. هذا بالنسبة للعرقيات الموجودة، أما فيما يخص قضية المذاهب والأديان، فالغالب مذهب الاسلام وفي ١٩٩٩م، هكذا المصرح عنه طبعاً، والمسيحية قليلة جداً لا توجد إلا نادراً، واليهود لا يتجاوزوا السبعين ألف والشيعية لا يوجدوا في تركيا إلا ما يسمى العلويين وهم لا يتتبعون، ليسوا بمفهوم الشيعة المعروف في خارج تركيا، وإنما هو إرث تقليدي في تركيا.

حول قيام [أردوغان] بالإجراءات المشددة، هل وجد دعم من السلطة العسكرية، التي كانت تتمنى أن تقضي على حزب العدالة والتنمية وأن تطيح به منذ أن نجح في ٢٠٠٣م والسبب في ذلك؟ هذا موضوع يطول أيضاً أنا مضغوط دائماً بالوقت وأمامي ورقة خمس دقائق - وصلت قبل ثلاث دقائق - وبالتالي سنرى في لقاء آخر ربما، كيف إن كان هنالك مخطط ما يسمى بالدولة الخفية ومنظمة (ارقناكون) لتخطيط انقلاب عسكري على حكومة العدالة والتنمية واسقاط هذه الحكومة بانقلاب عسكري، وتم تنفيذ بعض التفجيرات وقتل بعض الشخصيات العلمانية، فتم تفجير جريدة «جمهورية» العلمانية وتم قتل كاتب أرمني ٢٠٠٥م، وتم تفجير في المحكمة الاستئنافية

العلمانية؛ دخل شخص وصاح: الله أكبر الله أكبر لتقطع اليد التي تمتد إلى الحجاب، لكي يلصق التهمة على الاسلاميين، وبالمقابل كان هنالك أيضاً مخطط لتفجير جامع الفاتح وجامع أبي أيوب الأنصاري وإلصاقه بالعلمانيين وإحداث فوضى لكي يكون هنالك مبرر لتدخل الجيش وإلغاء الحياة البرلمانية وتنفيذ انقلاب عسكري رابع على نمط [كنعان ايفرين]، ولكن طبعاً تم كشفه، قال تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ [آل عمران: ٥٤]، وهذه قصة تطول... ولكن الجيش لم يؤيد قضية الإجراءات البنكية المشددة في هذا الموضوع.

حول؛ هل تدير تركيا ظهرها للعالم العربي في حال قبولها في الاتحاد الأوروبي؟ تركيا لا تنظر إلى توجهاتها مع جيرانها ومحيطها كأنها بديل، وعندما سئل [علي باباجان] وهو المسؤول عن الملف الأوروبي، ملف انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي: هل تركيا الآن، بتقاربها مع العالم العربي والاسلامي، هل غيرت محورها الغربي لمحور شرقي وابتعدت عن الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي؟ قال: تركيا لا تتبع محور أحد فهي لم تتبع المحور الغربي وهي لن تتبع المحور الشرقي؛ هي المحور الوسطي وهي المحور المركزي تتكامل مع المحاور التي ترتبط بها تاريخياً وثقافياً واقتصادياً، وبالتالي قضية الاتحاد الأوروبي أنا لن أستطيع أن أدخل في تفاصيل، وأنا عندي مقال طويل في هذا الموضوع ولكن سأجيب فقط بعبارة وردت في

مجلة «التايم» وكان على الغلاف تعليق على قضية انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي هل ستنضم أم لم تنضم يقول: who needs whom من بحاجة إلى من؟ هل تركيا بحاجة لأن تنضم للاتحاد الأوروبي أم الاتحاد الأوروبي بحاجة لتركيا، لأن تنضم من ناحية اقتصادية طبعاً. تركيا لا ترى ولا تنظر بانضمامها للاتحاد الأوروبي أنه أولوية أبداً، وأنه ليس هدفاً لها وإنما وسيلة، على الأقل لتطوير كثير من القوانين وتجعلها قوانين مدنية وإحلال الديمقراطية في تركيا.

ما هو دور تركيا على ضوء الأحداث في مصر؟ هذا آخر سؤال: طبعاً نحن تلقينا، وأنا شخصياً تلقيت بعض الاتصالات من مصر باسم جمعية رجال الأعمال (الموصياد)، أنا رجل أعمال ولست رجلاً سياسياً وإن كان هناك (٥٥) نائباً في البرلمان من حزب العدالة والتنمية، لكن هويتنا نحن اقتصادية، التجربة التركية جديدة بأن يتم الاستفادة من جوانبها التي يمكن أن تطبق في كثير من الدول، وأنا أقصد فيها الجانب الاقتصادي والجانب المتعلق بالحقوق المدنية للحياة الكريمة للإنسان، الإنسان في أي مكان، سواء كان في مصر أو في غير مصر يريد أن تكون جيبه مملوءة وأن يكون كريماً ويحسّ بذلك، فإذا سلب أحد هذين الشيئين تحدث المشاكل. حزب العدالة والتنمية وعى هذه المعادلة، أما أيديولوجية تؤسس لدولة دينية اسلامية، خلافة مثلاً، هذا ليس من موضوعنا، الموضوع أن تخدم هذا الشعب

وتثبت له أنك أهل لهذه الخدمات، أنك إئتمنت على هذا الموقع. وبالتالي، لو تكلمنا عن قطاع البلديات وكيف نجح [طيب أردوغان] بإثبات أنه أهل لكي يصبح رئيس وزراء من خلال رئاسة البلدية، فإن الموضوع يطول. أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقدم: الدكتور عبد العزيز العمري جزاك الله خير أبا بشر، وأعرف أن كل موضوع طرقته باختصار يمكن أن يأخذ منا ساعات، ولكن هكذا سياسة الندوة، افدتنا وأجدت جزاك الله خيراً، ولعلي أعقب تعقيباً بسيطاً وهو أن وصول حزب العدالة في صناديق الاقتراع في تركيا كحزب جاء حسب نظام البلد ولم يكن محبة لذوات الأشخاص، لكن لا شك أن الناس يحبون من يخدمهم، وأذكر أننا في زيارة إلى بلدية (زيتونة بورنو) أحد أحياء اسطنبول، قابلنا رئيس بلديتها؛ رجل ظل في رئاسة البلدية حوالي (١٦) سنة، ويقول: من يخدم الناس يحبه الناس، ومن يضر الناس يكرهه الناس، النسب وحده لا يكفي وإن كنت ابن الحي أو غير ذلك، ورئيس البلدية الذي حدثنا ابن لنفس الحي الذي فيه البلدية فيقول الناس يميزون من يخدمهم، كذلك النزاهة والبعد عن المال العام له دور كبير، هذه مقاييس بشرية في كل مجتمع لا يسع الانسان تجاهلها في أي حال من

الأحوال، ولعله في الوقت الذي أنجزه هؤلاء شيئاً في مجال الاقتصاد وخدمة المجتمع، الآخرون الذين سبقوهم أشغلوا الناس بمنع الحجاب وأن تضع المرأة على رأسها قماش الرأس فقط وليس الوجه، أذكر أنني كنت بجوار جامعة اسطنبول سنة ١٤٠٧هـ ونحن نتردد على بعض المكتبات للمخطوطات هناك، فكنت أشاهد الطالبة حينما تريد أن تدخل للجامعة تخلع الحجاب من على رأسها وتضعه في الحقيبة لأن الأمن يمنعها، وبعد ما تدخل ترجع وتضعه، فأني خدمة يقدمها مثل هذا التصرف للمجتمع، بينما هذه الطالبة في أي جامعة أوروبية أو أمريكية تأخذ حريتها وفي بلدها لا تستطيع أن تضع الحجاب على رأسها، ويُشغل المجتمع بهذه القضايا. أذكر أنني قابلت بعض الأتراك الذين كانوا مواطنين ألماناً، تعرفون الهجرة من تركيا إلى ألمانيا بالذات كثيفة ولا يزال ملايين الأتراك في ألمانيا لكن بعضهم يعودون عودة إلى تركيا، قابلت بعضهم فقال: الدخل الآن هنا في اسطنبول أفضل لي من دخلي في ألمانيا، ولذلك أنا عدت. واستفادوا من كثير من هذه الخبرات ومن الهجرة المعاكسة، ولعلنا نحن قبل عشرين سنة أو ثماني عشرة سنة في الرياض تبحت عن مقال في الغالب تجد تركيا حداداً أو نجاراً يملؤون السوق، الآن لا نكاد نجدهم، والسبب هذه الفرص التي اتاحت لهم في بلادهم. أعود للتأكيد على أهمية الاقتصاد في حياة الناس ولعل أبا بشر أشار إلى قضيتين: قضية

الاقتصاد وقضية الكرامة إذا خلا منهما أي مجتمع، لا سمح
الله، لا شك أنها تورد شيئاً من الاضطراب.

أسأل الله سبحانه وتعالى لمحاضرنا الأجر والثواب.

وأكرر الشكر لضيفنا الكريم وللحضور الكرام ونسأل الله
سبحانه وتعالى أن يقينا شر أنفسنا وشر الخلق أجمعين، اللهم
إننا نستودعك أنفسنا وبلادنا وأهلينا، اللهم وفقنا للعدل
والإنصاف ورد كيد الكائدين ووفقنا جميعاً لرضاك وأعذنا من
كل سوء ومكروه وحياكم الله.



صور مختارة من الندوة

يستضيفها (منتدى العمري الثقافي) مساء الجمعة القادمة

تركيّا الحديثة وعلاقتها بالعالم العربي

محاضرة للمهندس يوسف أغلو



د. يوسف أغلو

الذي نابى (مكتدى القصرى) على تنظيمها بمشاركة مجموعة من المختصين والأكاديميين والناشطين في عدد من المؤسسات الثقافية والإقتصادية والإجتماعية والسياسية بهدف التسلط الكليّة على بعض القضايا الهامة وكيفية التعامل معها والتغلب على سلبياتها، وتنمية إيجابياتها.

يستضيف مكتبى العمري مساء يوم الجمعة ليلة السبت السادس من شهر ربيع الآخر الجارى 1432هـ في مقره بحي الفلاح ساعة واحدة مع يوسف كاتى، أستاذ عضو مجلس إدارة العلاقات الخارجية في جمعية رجال الأعمال الصناعيين الأتراك (الروصيد) ومن مقرى العلاقات التجارية بين تركيا

جريدة الجزيرة، الأربعاء ٤/٤/١٤٣٢هـ، العدد ١٤٠٤١.

تسمى تركيا إلى تحقيق التوازن في المنطقة، مع كل من إسرائيل، وإيران؛ لتحرير عملية السلام المتأخرة، والحد من النصف الإسرائيلي، ويحث الخلف النووي الإيراني، - لا سيما - مع تزايد نفوذها في المنطقة، وقرارة الوضع الراهن في العراق، عدا من جهة، ومن جهة أخرى، تحاول تركيا فك ارتباطها السكّني في الجانبين العسكريين، مع كل من الدول الأوروبية، والولايات المتحدة الأمريكية، من أجل تحقيق شراكة مع روسيا، وضمان حماية مصالحها في آسيا الوسطى، ومنطقة القوقاز. أخسدة بين الأتراك، الأبراش الإقليمية، والعالمية الجديدة، وهنا ما يبرز أهمية الدور الإقليمي لتركيا.

وفي كتابه: «الحقق الإستراتيجي»، حدد أحمد داود أوظو أسس السياسة الخارجية التركية؛ لاستعادة مكانتها في منطقة الشرق الأوسط، وفي العالم، وذلك في ضرورة الالتزام بسبعة مبادئ، تتجسد في التوازن السليم بين الحرية والأمن، وبدأ تصالح الشكليات مع دول الجوار، وإنتاج في الأقاليم الشاذية والخارجية لدول الجوار، ومبدأ السياسة الخارجية متعددة الأبعاد، ومبدأ الدبلوماسية المتناغمة، واتساع أسلوب دبلوماسي جديد.

إن تعرّف سياسة تركيا الخارجية، ظهر جلياً - خلال - الثماني السنوات الماضية، وهو مؤشر جيد لإيجاد توازن في توجهاتها بين الشرق والغرب، فون خلسد الأوران - إضافة - إلى فصل كل مسار من مسارات علاقاتها الخارجية عن الآخر، مما يستدعي من العالم العربي، العمل على تحقيق مصالحه المشتركة مع تركيا، وتوظيف توجه الحليف الإقليمي القوي؛ لمصلحة إعادة العلاقات التركية، - وبخاصة - دول الخليج العربي، بشكل كامل وجوهلي.

د. سعد بن عبد الغفار العويص

تركيا... قصة سلووع نهج

تركيا، ما زالت إلى سوريا، كتركيا، وما زالت إلى وضعها القديم، - بينه العبيارة - للمهندس - يوسف كاتى، أستاذ عضو مجلس إدارة العلاقات الخارجية في جمعية رجال الأعمال الصناعيين الأتراك - الفوسيد، - مساهمته، بمشاور، - تركيا الحديثة - وعلاقتها بالعالم العربي، - في منتدى - الدكتور - د. سعد العويص العسوي، وكان تركيا عدلت قويا لإقامة لا إسهادات لها، ولاعباً أساسياً إلى أرض الملعب، منذ مجيء حزب العمال والتنمية، الذي استعاد - بلا شك - من التحولات العميقة، التي طرأت على الخريطة السياسية الدولية؛ لكسب أطره.

تشارك تركيا مع الدول العربية، من خلال توظيف جورتها - التاريخي - والإجرائي - في حديثها الثقافية - وأساساً في الثقافة - إضافة - إلى رصنها الأقتصادية، وتطوير علاقاتها الاقتصادية، والتجارية، للتحقق على الجميع - دون استثناء - بدبلوماسية متناغمة، متعددة الأبعاد، والإبعاد، مما يبدل عن أنها لم تصعد طرفاً مامضياً في المعادلة، بل نعدت أحد أهم معالم، وبنات الخشديات، والبيارات التي تدور بها المنطقة.

كثيراً ما راهن المتابعون للشأن التركي على أن رفض الطلب التركي للاضتمام إلى دول الاتحاد الأوربي - حتى هذه اللحظة - سيؤهل تركيا إلى دول الجوار؛ أنأكثر - العلاقات التجارية، والثقافية، وتحميل المصالح الواضحة، - خاصة - وبعد أحداث العادي عشر من سبتمبر، حين طرقت على العالم تحولات جذرية على التناطيين - العائسي والإقليمي - جعلت تركيا تفكر بشروط إعادة سياسة علاقاتها بدول الجوار الجغرافي، وهذا ما جعلها تعيد ترتيب دورها الإقليمي، بما يتحقق مع الأمل القومي التركي، ويتغلها

جريدة الجزيرة، الأربعاء ١١/٤/١٤٣٢هـ، العدد ١٤٠٤٨.